الحكمة البالغة

فى خطب الشهور والسنة

جمع العلامة الفاضل السلفى المصبوغ
المخضوب بفضل الله المحبوب عبدالله
المخضوب رحمه الله وغفر لنا وله الذنوب آمين

﴿ طبع باذن رئيس القضاة بمكة ﴾
﴿ فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان آل بليهد ﴾

obeikandl.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مُوقِظِ الْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ بِالْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرْ
الْآمِرِ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَالتَّبْصِيرْ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْمُنِيرِ وَذَكِّرْ فَإِنَّ
الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَمِنْ فَضْلِهِ مَا يُتَقَرَّبُ
بِهِ إِلَيْهِ إِذْ هُوَ الْمُحْسِنُ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّيْسِيرْ وَنَشْكُرُهُ تَعَالَى
وَكَيْفَ يُطِيقُ الشُّكْرَ مَنْ شُكْرُهُ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ بِهَا شُكْرٌ
آخَرُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي عَمَّ
بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَخَصَّ بِالْهِدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِحِكَمٍ سَبَقَ بِهَا
الِاخْتِيَارُ وَالتَّقْدِيرْ شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ كَبِيرِهِ وَالصَّغِيرْ
أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرْ وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ

فَضْلٌ بِهَا كَبِيرْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلَّذِي
هَدَى إِلَى جَمِيعِ ٱلْخَيْرَاتِ وَحَذَّرَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْمَنْهِيَّاتِ وَبَالَغَ
فِي ٱلنَّهْيِ وَٱلتَّحْذِيرْ ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ عَلَى نَهْجِهِمْ إِلَى ٱللَّهِ يَسِيرْ
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلْفَقِيرْ إِلَى ٱلْمَوْلَى ٱلْغَنِيِّ ٱلْقَدِيرْ إِنِّي
رَأَيْتُ دَوَاوِينَ خُطَبٍ مِنْهَا مَا هُوَ قَصِيرٌ مُخِلٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ
طَوِيلٌ مُمِلٌّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ دِيوَاناً مُتَوَسِّطاً يَشْتَمِلُ عَلَى
خُطَبٍ بِعَدَدِ شُهُورِ ٱلْعَامِ لِكُلِّ شَهْرٍ خَمْسُ خُطَبٍ وَخُطْبَتَيْ
عِيدَيِ ٱلْفِطْرِ وَٱلْأَضْحَى وَخُطْبَةِ ٱلِاسْتِسْقَاءِ وَخُطْبَةٍ فِي فَضْلِ
ٱلْجُمُعَةِ وَخُطْبَةٍ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ ٱلْفِتَنِ وَخُطْبَةٍ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ ٱلظُّلْمِ
وَٱثْنَتَيْنِ لِفَصْلِ ٱلرَّبِيعِ وَٱثْنَتَيْنِ عِنْدَ حُصُولِ ٱلثِّمَارِ فِي ٱلْحَضِّ
عَلَى ٱلصَّدَقَةِ مِنْهَا وَخُطْبَةٍ فِي ٱلْحَضِّ عَلَى ٱلْأَمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ قِصَرَ
خُطْبَةِ ٱلرَّجُلِ وَطُولَ صَلَاتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ فَأَقْصِرُوا ٱلْخُطْبَةَ

وَأَطِيلُوا ٱلصَّلَاةَ وَرَوَى ٱلْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ قَالَتْ مَا أَخَذْتُ قٓ وَٱلْقُرْآنِ ٱلْمَجِيدِ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ بِهَا كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ ٱلنَّاسَ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ ٱلْحَارِثِ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ قَالَ مَا حَفِظْتُ قٓ إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ قَالَ ٱلْعُلَمَاءُ وَأَحْسَنُ مَا يُفَسَّرُ قَوْلُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِعْلِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَأْمُرَ بِشَيْءٍ وَيَفْعَلَ ضِدَّهُ وَأَسْأَلُ ٱللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ جَامِعَهُ وَسَامِعَهُ وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا لِرِضْوَانِهِ ٱلْعَظِيمِ فَإِنَّهُ يَجُودُ بِالْجَزَاءِ ٱلْجَزِيلِ عَلَى عَمَلٍ يَسِيرٍ وَأَنَا رَاغِبٌ إِلَى مَنْ رَأَى عَثْرَةَ قَدَمٍ أَوْ زَلَّةَ قَلَمٍ أَنْ يُصْلِحَ ٱلْخَلَلَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يُسَاوِقُ ٱلْخَطَأَ وَٱلنِّسْيَانَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ ٱلرَّحْمٰنُ وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَجَمِيعِ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلْمُرْسَلِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا سنة ١٣١٢

خطبة فى فضل لا اله الا الله

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلَّذِى فَتَحَ أَبْوَابَ اَلْمُشَاهَدَاتِ عَلَى أَرْبَابِ اَلْمُجَاهَدَاتِ بِمِفْتَاحِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ وَأَحْيَا نُفُوسَ اَلذَّاكِرِينَ وَمَلَأَ قُلُوبَ اَلْمُوَحِّدِينَ مِنْ أَنْوَارِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ وَنَوَّرَ بَصَائِرَ اَلْمُؤْمِنِينَ وَأَوْضَحَ اَلْفُرْقَانَ لِلْمُخْلِصِينَ لَمَّا أَشْرَقَتْ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْوَارُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ وَهَدَى إِلَى صِرَاطِهِ اَلْمُسْتَقِيمِ وَجَنَّبَ طَرِيقَ اَلْجَحِيمِ مَنْ تَمَسَّكَ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ وَأَدْخَلَ اَلْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَآمَنَ مِنْ أَلِيمِ اَلْعَذَابِ مَنْ حَقَّقَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ خَلَقَ اَلْجِنِينَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ لِيَعْبُدَهُ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ خَلَقَ اَلْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَجَمَّلَهُ بِالْعَقْلِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّفْهِيمِ لِيَعْرِفَهُ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ أَرْسَلَ اَلرُّسُلَ لِأَجْلِهَا مُبَشِّرِينَ وَعَنْ ضِدِّهَا مُحَذِّرِينَ فَدَعَوُا اَلنَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ أَنْزَلَ اَلْكُتُبَ بِالْبَرَاهِينِ اَلْقَاطِعَةِ وَالْأَدِلَّةِ اَلْجَلِيَّةِ اَلْوَاضِحَةِ تُبَيِّنُ مَعْنَى

لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ فَقَامَتْ بِذَلِكَ ٱلْحُجَجُ عَلَى ٱلْعِبَادِ وَشَهِدَ بِهِ ٱلنَّاطِقُ وَٱلْجَمَادُ إِلَّا مَنْ تَمَرَّدَ وَعَتَا وَأَبَى عَنِ ٱلِانْقِيَادِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ وَيَكْفِيهِ خَيْبَةً أَنْ حُرِمَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا أَرْجُو بِهِ أَنْ يَزِيدَنَا مِنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْعَمَلِ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُنَجِّي شَاهِدَهَا إِذَا خَابَ أَهْلُ ٱلشِّرْكِ وَنَجَا أَهْلُ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ مُجَدِّدَ مَا ٱنْدَرَسَ مِنْ مَعَالِمِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَقَالَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ تُفْلِحُوا وَتُؤْمِنُوا وَتَمْلِكُوا ٱلْعَرَبَ وَتُؤَدِّي لَكُمُ ٱلْعَجَمُ ٱلْجِزْيَةَ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ أَنَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلذَّائِدِينَ (١) بِمُرْهَفَاتِهِمْ (٢) عَنْ حَوْزَةِ (٣)
لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى
فَيَاذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلصِّحَاحِ وَيَاذَوِي ٱلْبَصَائِرِ وَٱلْفَلَاحِ نَادُوا فِي
ٱلْعُدُوِّ وَٱلرَّوَاحِ بِٱلْفَلَاحِ فَلَا فَلَاحَ إِلَّا لِأَهْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ
وَيَاذَوِي ٱلْإِيمَانِ وَٱلصَّلَاحِ وَيَاذَوِي ٱلتِّجَارَاتِ وَٱلْأَرْبَاحِ
جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ فِي ٱلْمَسَاءِ وَٱلصَّبَاحِ بِتَأَمُّلِ مَعْنَى لَا إِلٰهَ إِلَّا
ٱللّٰهُ فَمَا خُلِقَتِ ٱلسَّمٰوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَلَا سُنَّتِ ٱلسُّنَنُ وَٱفْتُرِضَ
ٱلْفَرْضُ وَلَا نَجَا مَنْ نَجَا يَوْمَ ٱلْعَرْضِ إِلَّا مِنْ أَجْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا
ٱللّٰهُ وَلَا سُلَّتْ سُيُوفُ ٱلْجِهَادِ وَلَا شُرِعَتِ ٱلتَّكَالِيفُ عَلَى
ٱلْعِبَادِ إِلَّا لِحُقُوقِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَلَا أُبِيحَتِ ٱلدِّمَاءُ وَٱلْأَمْوَالُ
وَأُحْبِطَتْ أَعْمَالُ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْعُمَّالِ إِلَّا بِٱلْخُرُوجِ عَنْ
حُكْمِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَمَا أُهْلِكَتِ ٱلْأُمَمُ عَلَى ٱلْإِفْرَادِ

(١) الذود الطرد والسوق والدفع فهو زائد (٢) رهف السيف كمنع رققه كارهفه يقال سيف مرهف (٣) الحوزة السقية الواحدة من الماء والشربة منه

وَٱلتَّعْمِيمِ وَمُلِئَتْ بِالْعُصَاةِ نَارُ ٱلْجَحِيمِ إِلَّا بِعَدَمِ ٱلْعَمَلِ بِلَا إِلٰهَ
إِلَّا ٱللّٰهُ غُوِيَتْ أَحْلَامُ ٱلْجَاحِدِينَ وَأُظْلِمَتْ أَفْئِدَةُ ٱلْمُعَانِدِينَ
كَيْفَ جَعَلُوا إِلٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ
عَلِمَ ٱلْعُتَاةُ ٱلْفَجَرَةُ وَٱلْمُتَمَرِّدُونَ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْآبُونَ عَنْ قَوْلِ
لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ أَنَّهُ يَلْزَمُ قَائِلَهَا صِدْقًا وَإِيمَانًا تَوْحِيدُ ٱللّٰهِ
وَإِخْلَاصُ ٱلْعِبَادَةِ لَهُ سِرًّا وَإِعْلَانًا فَلِذَا قَالُوا لِلرَّسُولِ لَمَّا قَالَ
لَهُمْ قُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلٰهًا وَاحِدًا فَافْهَمُوا
يَا قَائِلِينَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ أَنَّ مَنْ قَالَهَا بِلِسَانِهِ وَنَاقَضَهَا بِأَعْمَالِهِ
لَمْ تَنْفَعْهُ وَإِنْ نَطَقَ أَلْفَ مَرَّةٍ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ قِيلَ لِوَهْبِ بْنِ
مُنَبِّهٍ أَلَيْسَ مِفْتَاحُ ٱلْجَنَّةِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ مَا مِنْ
مِفْتَاحٍ إِلَّا وَلَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ
وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ فَقُلْ لِمَنْ قَالَهَا بِلِسَانِهِ وَنَاقَضَهَا بِأَقْوَالِهِ
وَأَفْعَالِهِ أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ ٱلْغِيبَةِ وَٱلنَّمِيمَةِ وَٱلْبُهْتِ وَٱلْإِفْكِ
وَقَوْلِ ٱلزُّورِ أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ ٱرْتِكَابِ ٱلْمَعَاصِي وَٱلْعُتُوِّ

وَٱلتَّمَرُّدِ وَٱلْفِسْقِ وَٱلْفُجُورِ أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ أَكْلِ ٱلْحَرَامِ وَٱلزِّنَا وَظُلْمِ ٱلْمَقْهُورِ أَيْنَ شَهَادَتُكَ إِذَا خَلَوتَ بِالْمَعَاصِي وَلَمْ تَخَفِ ٱللهَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ لَا يَحْجُبُ نَظَرَهُ سُتُورٌ يَالَهَا كَلِمَةٌ مَا أَجَلَّهَا وَأَعْلَاهَا لِمَنْ وُفِّقَ لِمَعْرِفَةِ مَعْنَاهَا وَٱلْعَمَلِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا بِمُقْتَضَاهَا وَلَقِيَ ٱللهَ بِهَا وَقَدْ أَخْلَصَهَا وَصَفَّاهَا وَمِنْ شَوَائِبِ ٱلشِّرْكِ طَهَّرَهَا وَنَقَّاهَا أُولَئِكَ هُمُ ٱلْآمِنُونَ مِنْ شَدَائِدِ ٱلْقِيَامَةِ وَشَقَاهَا رَوَى ٱلْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَهَا عَبْدٌ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى ٱلْعَرْشِ مَا ٱجْتُنِبَتِ ٱلْكَبَائِرُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ ٱللهِ مَنْ أَسْعَدُ ٱلنَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ وَرَوَى ٱلْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَٱبْنُ حِبَّانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُوسَى يَارَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ

بِهِ قَالَ يَامُوسَى قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ قَالَ يَارَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هٰذَا قَالَ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَٱلْأَرَضِينَ ٱلسَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ فِي كِفَّةٍ لَمَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَرَوَى ٱلْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قَالَ لِٱبْنِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ آمُرُكَ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ فَإِنَّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعَ وَٱلْأَرَضِينَ ٱلسَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَلَوْ أَنَّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعَ وَٱلْأَرَضِينَ ٱلسَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً لَفَصَمَتْهُنَّ (١) لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَعَنْهُ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ فَهِيَ أَسَاسُ ٱلْمِلَّةِ وَٱلدِّينِ وَهِيَ حَبْلُ ٱللّٰهِ ٱلْمَتِينُ فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ تَعَلَّقَ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ جَعَلَنَا ٱللّٰهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ

(١) فصمه يفصمه كسره قاموس

أَخْلَصَهَا وَصَفَّاهَا وَقَامَ بِشَرَائِطِهَا وَاسْتَوْفَاهَا وَأَدَّى حُقُوقَهَا وَوَفَّاهَا وَجَانَبَ نَوَاقِضَهَا وَتَوَقَّاهَا وَفَاضَتْ (١) عَلَيْهَا نَفْسُهُ إِذَا تَوَفَّاهَا أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الأولى من المحرم

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي فَاضَلَ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ فَجَعَلَ شَهْرَ عَاشُورَاءَ مِنْ أَفْضَلِهَا فَفَضْلُهُ قَدْ شَعَّ بَيْنَ الْأَنَامِ وَفَضَّلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَلَى جَمِيعِ أَيَّامِهِ وَجَعَلَهُ لِعِقْدِ أَيَّامِ الشَّهْرِ وَاسِطَةَ النِّظَامِ فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّشْرِيفِ مَاشَاءَ

(١) فاض فيضا وفيوضا مات ونفسه خرجت ق

مِنْ أَزْمِنَةٍ وَأَمْكِنَةٍ لِأَسْرَارٍ وَحِكَمٍ عِظَامٍ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ
وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ
ٱلْكِرَامْ ثُمَّ ٱبْتَلَاهُ بِالذَّنْبِ لِيَتَّصِفَ بِذُلِّ ٱلْعُبُودِيَّةِ لِرَبِّهِ
وَحُسْنِ ٱلِاسْتِسْلَامْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِ لَمَّا تَابَ وَحَبَاهُ بِالِاجْتِبَاءِ
وَٱلْهُدَى وَٱلْإِكْرَامِ وَنَجَّى نُوحًا وَمَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ ٱلْغَرَقِ
ٱلْعَامْ وَرَفَعَ إِدْرِيسَ فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ ٱلرَّابِعَةِ فَنِعْمَ ٱلْمَقَامْ وَأَطْفَأَ
نَارَ نُمْرُودَ عَنْ خَلِيلِهِ وَأَبْدَلَ عَلَيْهِ حَرَّهَا بِالْبَرْدِ وَٱلسَّلَامْ
وَرَدَّ عَلَى يَعْقُوبَ وَلَدَهُ وَبَصَرَهُ بَعْدَ ٱلْإِعْدَامْ وَتَابَ عَلَى دَاوُدَ
وَجَعَلَهُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً يُنَفِّذُ بِأَمْرِهِ ٱلْأَحْكَامْ وَرَدَّ عَلَى
سُلَيْمَانَ مُلْكَهُ بَعْدَ ذَهَابٍ وَٱنْفِصَامْ وَأَنْجَى مُوسَى وَقَوْمَهُ
مِنْ فِرْعَوْنَ ذِي ٱلْعُلُوِّ وَٱلْفَسَادِ وَٱلْإِجْرَامْ وَرَفَعَ عِيسَى إِلَيْهِ
فَيَالَهَا رِفْعَةً نَالَ بِهَا رَفِيعَ ٱلْمَقَامْ وَأَكْرَمَ نَبِيَّنَا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ وَقَدَّمَهُ عَلَى ٱلْكُلِّ فَهُمْ ٱلْمَأْمُومُونَ وَهُوَ
ٱلْإِمَامُ وَجَعَلَ كِتَابَهُ مُهَيْمِنًا عَلَى ٱلْكُتُبِ وَحَاكِمًا عَلَى

ٱلْحُكَّامْ وَبَشَّرَهُ بِالشَّفَاعَةِ ٱلْعُظْمَى وَمَحْمُودِ ٱلْمَقَامْ فَسُبْحَانَهُ
مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا تُعَدُّ أَيَادِيهِ كَيْفَ وَٱلْكَوْنُ وَمَا فِيهِ مِنْ
كَرَمِ ذِي ٱلْكَرَمِ وَٱلْإِكْرَامْ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ عَبْدٍ
مُعْتَرِفٍ بِأَنَّ ٱلتَّوْفِيقَ لِلْحَمْدِ مِنْ نِعَمِهِ ٱلْعِظَامِ وَأَشْكُرُهُ
عَلَى مَوَاهِبِهِ ٱلْجِسَامْ (١) وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلْمُنْفَرِدُ بِالْكَمَالِ وَٱلْبَقَاءِ وَٱلدَّوَامْ شَهَادَةً مُبَرَّأَةً
مِنَ ٱلشِّرْكِ وَٱلشُّكُوكِ وَٱلْأَوْهَامْ أَرْجُوهُ أَنْ يَخْتِمَ بِهَا حَيَاتِي
فَإِنَّ مَآلَ ٱلْأَعْمَالِ بِالْخِتَامْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَفْضَلُ إِمَامْ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَعْلَامْ
وَمَصَابِيحِ ٱلظَّلَامْ (٢) (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ
تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدِ ٱسْتَقْبَلْتُمْ عَامًا جَدِيدًا وَشَهْرًا

(١) جسام ككتاب جمع جسيم ق (٢) الظلام ذهاب النور وليلة مظلمة قاموس

مُفَضَّلاً حَمِيداً أَضَافَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ٱللهِ وَعَظَّمْ فَقَالَ أَفْضَلُ ٱلصَّوْمِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ ٱللهِ ٱلَّذِي تَدْعُونَهُ ٱلْمُحَرَّمْ وَفِي ٱلصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ ٱلْمَدِينَةَ رَأَى ٱلْيَهُودَ يَصُومُونَ ٱلْيَوْمَ ٱلْعَاشِرَ وَيَقُولُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى ٱللهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَأَغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ ٱلتَّاسِعَ مَعَ ٱلْعَاشِرِ وَفِي لَفْظٍ صُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ خَالِفُوا ٱلْيَهُودَ) وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى لَمَّا خَرَجَ بِجُنُودِهِ قَاصِدًا لِمَوْعُودِهِ ٱتَّبَعَهُ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَلَمَّا تَرَاءَى ٱلْجَمْعَانِ وَلَيْسَ ٱلْخَبَرُ كَالْعِيَانِ [1] قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَمَا

(١) بالكسر مصدر

قُدِّرَ فَسَيَكُونُ فَلَمَّا ٱشْتَدَّ ٱلْأَمْرُ وَضَاقَ ٱلْخَنَقُ وَدَنَا فِرْعَوْنُ ذُو ٱلْخَنَقِ (١) أَمَرَ رَبُّ ٱلْفَلَقِ عَبْدَهُ مُوسَى أَنِ ٱضْرِبْ بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ ٱثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقًا بِعَدَدِ ٱلْفِرَقِ فَسَلَكَهُ مُوسَى وَقَوْمُهُ أَيْسَرَ طَرِيقٍ مُرْتَفَقْ وَٱتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَمَا تَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا سَبَقْ فَلَمَّا تَكَامَلُوا فِيهِ عَلَى نَسَقْ أَمَرَهُ ٱللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَانْطَبَقْ فَذَهَبَتْ أَجْسَادُهُمْ لِلْغَرَقِ وَأَرْوَاحُهُمْ لِلنَّارِ وَٱلْحَرَقِ وَهٰذِهِ سُنَّةُ ٱللهِ فِيمَنْ عَصَى وَفَسَقْ فَاحْذَرُوا ٱلْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِلْهَلَاكِ وَٱلْمَحَقْ وَعُقُوبَاتُهَا فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْظَمُ وَأَشَقّ وَٱعْلَمُوا أَنَّ تَصَرُّمَ ٱلْأَعْوَامِ وَٱلشُّهُورِ مُؤْذِنٌ بِالرَّحِيلِ إِلَى ٱلْقُبُورِ فَتَزَوَّدُوا مِنَ ٱلْعَمَلِ ٱلصَّالِحِ ٱلْمَبْرُورِ وَٱمْحُوا بِالتَّوْبَةِ ٱلصَّادِقَةِ سَيِّءَ ٱلْمَسْتُورْ قَبْلَ أَنْ يُخْتَمَ ٱلْكِتَابُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبِيحٍ وَزُورْ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ

(١) الخنق محركة الغيظ أو شدته

فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ٱلْآيَةَ بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الثانية من المحرم

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ قَاصِمِ ٱلْجَبَابِرَةِ قَهْرًا وَكَاسِرِ ٱلْأَكَاسِرَةِ كَسْرًا وَوَاعِدِ مَنْ نَصَرَهُ مِنْ لَدُنْهُ نَصْرًا خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا (شَهِدَتْ جَمِيعُ ٱلْكَائِنَاتِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَهِيَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ آيَةٌ كُبْرَى فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَلِيٍّ بِذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ مَعَ عُلُوِّهِ قَدْرًا وَقَهْرًا وَتَقَدَّسَ مِنْ مُتَفَضِّلٍ بَسَطَ إِنْعَامَهُ بَرًّا وَبَحْرًا وَتَعَالَى مِنْ سَمِيعٍ لَا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ دَبِيبُ ٱلنَّمْلَةِ ٱلصُّغْرَى وَلَا يَخْفَى عَلَى بَصَرِهِ جَرَيَانُ ٱلْغِذَاءِ فِي دَقِيقِ عُرُوقِ ٱلْبَعُوضِ إِذَا يُجْرِي) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَمْ تَزَلْ تَتْرَا وَأَشْكُرُهُ عَلَى مِنَنٍ تَرْجِعُ ٱلْأَلْسُنُ عَنْ عَدِّهَا حَسْرَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

شَهَادَةً يَحُطُّ بِهَا عَنْ شَاهِدِهَا وِزْرًا وَتَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ذُخْرًا وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَعَزَّ بِهِ بَعْدَ الذِّلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَجَمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَكَثَّرَ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ إِحْسَانًا مِنْهُ تَعَالَى وَبِرًّا اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَفَعَ اللهُ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَعْلَى لَهُمْ قَدْرًا. (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَتَمَسَّكُوا بِمَا شَرَعَ اللهُ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مِلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ فِي طَاعَةِ اللهِ السَّلَامَةَ وَالنَّجَاةَ وَفِيهَا الْعِزُّ وَالرِّفْعَةُ وَالْغِنَاءُ[1] وَالْجَاهُ وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِيَهِ فَإِنَّهَا تُوجِبُ أَلِيمَ الْعِقَابِ وَوَبِيلَ الْعَذَابِ فَتَمَسَّكُوا بِأَقْوَى سَبَبٍ مِنْ تَقْوَاهُ وَكُونُوا مِمَّنْ يَخَافُهُ وَيَخْشَاهُ وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللهِ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَمَرَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ

(١) بالمد والفتح أى الفائدة

وَمَكَرَّ ٱلشُّهُورِ وَٱلْأَعْوَامْ مُنْذِرٌ بِانْقِبَاضِ ٱلْأَعْمَارْ وَمُؤْذِنٌ بِالرَّحِيلِ مِنْ هٰذِهِ ٱلدَّارْ وَمُقَرِّبٌ لِلْبَعِيدِ وَمُبْلٍ لِلْجَدِيدِ وَهَادِمٌ لِلْمَشِيدِ سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ مِنْ عَزِيزٍ ذِي ٱقْتِدَارْ وَحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ مِنْ فَاعِلٍ مُخْتَارْ وَأَسْرَارٌ تَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا فِطَنُ ذَوِي ٱلْأَفْكَارْ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي ٱلْأَبْصَارْ (زَمَنٌ يَمْضِي وَيَأْتِي سِوَاهُ وَكُلٌّ يَمْرَحُ[1] فِي مَيْدَانِ غَفَلَاتِهِ وَطَلَبِ شَهَوَاتِهِ وَهَوَاهُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ نُقْصَانٌ فِي ٱلْأَعْمَارْ وَإِعْلَامٌ بِالرَّحِيلِ عَنْ هٰذِهِ ٱلدَّارْ يَا قَوْمُ إِنَّمَا هٰذِهِ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارْ) وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا لِجَمْعِ ٱلْمَالِ وَلَا لِعُمْرَانِ دَارِ ٱلْفَنَاءِ وَٱلتَّطَاوُلِ فِي ٱلْآمَالْ وَإِنَّمَا خَلَقَكُمُ ٱللهُ لِتَعْبُدُوهُ وَرَكَّبَ فِيكُمُ ٱلْعُقُولَ لِتُوَحِّدُوهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ ٱلْقُرْآنَ لِتَتَّبِعُوهُ وَأَرْسَلَ إِلَيْكُمُ ٱلرَّسُولَ لِتُطِيعُوهُ فَانْهَضُوا[2] لِمَا خَلَقَكُمُ ٱللهُ لَهُ وَاعْمَلُوا صَالِحًا فَسَيُجْزَى كُلُّ عَامِلٍ بِعَمَلِهِ

(١) مرح كفرح أى أشر وبطر واختال ونشط وتبختر أبو الليث

(٢) نهض كمنع نهضا ونهوضا قام قاموس أبو الليث

وَاعْلَمُوا أَنَّ أَعْمَالَكُمْ لَا تَخْفَى عَنْ عِلْمِهِ وَأَنَّهُ أَحْكَمُ الَّذِي
لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ (وَاعْلَمُوا أَنَّ مَعَ كُلِّ شَبَابٍ هَرَمًا وَمَعَ
كُلِّ صِحَّةٍ سِقَمًا وَمَعَ كُلِّ حَيَاةٍ مَوْتًا فَخُذُوا مِنْ شَبَابِكُمْ
لِهَرَمِكُمْ وَمِنْ صِحَّتِكُمْ لِسِقَمِكُمْ وَمِنْ حَيَاتِكُمْ لِمَوْتِكُمْ
وَمِنْ وُجُودِكُمْ لِعَدَمِكُمْ قَبْلَ أَنْ تُقْطَعَ عَنْكُمُ الْأَسْبَابُ
وَيُخْتَمَ عَلَى مَافِيهِ مِنْ قَبِيحٍ أَوْ حَسَنٍ الْكِتَابُ وَيُصْبِحَ عَامِرُ
الدِّيَارِ مِنْكُمْ وَهُوَ خَرَابٌ وَتَسْتَبْدِلُوا بِمَشِيدِ الْبُنْيَانِ حُفَرًا
مُظْلِمَةً تَحْتَ التُّرَابِ هُنَاكَ يَعْظُمُ النَّدَمُ وَيُجْلَى الْمُصَابُ)
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى
كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ
فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ
السَّعِيرِ بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا

وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الثالثة من المحرم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ مِنْ عَدَمٍ وَأَنْشَاهَا وَعَلِمَ جَهْرَ كُلِّ نَفْسٍ وَنَجْوَاهَا وَرَفَعَ بِقُدْرَتِهِ سَمْكَ السَّمَاءِ فَسَوَّاهَا وَجَعَلَهَا عَلَى غَيْرِ عَمَدٍ تَرَاهَا وَبَسَطَ الْأَرْضَ بِحِكْمَتِهِ وَدَحَاهَا وَأَثْبَتَهَا بِالْجِبَالِ وَأَرْسَاهَا وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (وَبَثَّ فِيهَا أُمَمًا لَهَا مِنَ الْأَرْزَاقِ مَدَدٌ وَمِنَ الْآجَالِ مُدَدٌ تَجْرِي إِلَى مُنْتَهَاهَا وَعَدَّهَا وَأَحْصَاهَا وَقَامَ بِأَرْزَاقِهَا وَكَفَاهَا فَلَا يَتْرُكُ ذَرَّةً وَلَا يَنْسَاهَا بَلْ يُدَبِّرُ الْقُوتَ[1] بَيْنَ أَعْضَاهَا) فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثَلُ وَلَا يُضَاهَى عَزَّ رَبًّا وَجَلَّ مَلِكًا وَتَعَالَى إِلٰهًا أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنِ ارْتَقَى مِنْ رُتَبِ الْأَخْلَاصِ ذُرَاهَا وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا نَنَالُ بِهِ مِنْ

(١) وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام

مَوَاهِبِ مَزِيدِهِ أَعْلَاهَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ مِنَ ٱلشِّرْكِ وَزَكَّاهَا وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ ٱللّٰهِ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِرَبِّهِ أَنْدَادًا وَلَا أَشْبَاهًا وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلْمَبْعُوثُ بِأَشْرَفِ ٱلْمِلَلِ وَأَزْكَاهَا وَأَوْضَحِهَا وَأَجْلَاهَا ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ٱلَّذِي قَرَّرَ قَوَاعِدَ ٱلْمِلَّةِ وَشَيَّدَ بِنَاهَا وَأَزَالَ ظُلَمَ ٱلشِّرْكِ وَمَحَاهَا وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ ٱلْأُمَّةِ وَأَتْقَاهَا وَأَعْلَمِهَا وَأَهْدَاهَا أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلْمَعَاصِيَ تُخْرِبُ ٱلدِّيَارَ ٱلْعَامِرَةَ وَتُزِيلُ نُعْمَاهَا (١) وَتُورِثُ ٱلْخِزْيَ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَاحْذَرُوا سُوءَ عُقْبَاهَا وَلَا تَغْتَرُّوا بِدَارِ ٱلْغُرُورِ فَقَدْ آنَ وَٱللّٰهِ فَنَاهَا وَبَادِرُوا ٱلتَّوْبَةَ ٱلصَّادِقَةَ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذَ ٱلنُّفُوسُ بِطَغْوَاهَا وَزَكُّوا ٱلنُّفُوسَ بِٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ مِنْ دَرَنِ ٱلسَّيِّئَاتِ فَقَدْ أَفْلَحَ وَٱللّٰهِ

(١) بالضم والقصر

مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَنَّسَهَا بِالْمَعَاصِي وَدَسَّاهَا أَمَا وَاللهِ لَتُحْشَرُنَّ لِيَوْمٍ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ أُولَى الْأُمَمِ وَأُخْرَاهَا فَيَنْظُرُ كُلٌّ مِنْكُمْ أَيْمَنَ مِنْهُ وَأَشْأَمَ مِنْهُ وَأَمَامَهُ فَلَا تَرَى نَفْسٌ إِلَّا مَا قَدَّمَتْ يَدَاهَا وَلَوْ كَانَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا نَفَعَهَا وَلَا أَجْدَاهَا (١) وَلَيُوضَعَنَّ مِيزَانُ الْعَدْلِ الَّذِي يَطِيرُ بِالْخَرْدَلَةِ وَأَدْنَاهَا وَلَيُوضَعَنَّ الْكِتَابُ الَّذِي لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا فَتَرَوْنَ فِيهِ الذَّرَّةَ وَالْكَلِمَةَ وَالنَّظْرَةَ وَالْخَطْرَةَ وَمَا سِوَاهَا وَلَتُؤَدَّنَّ الْمَظَالِمُ مِنَ الظَّلَمَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُمْ كُبْرَاهَا وَصُغْرَاهَا وَلَتَصِيرُنَّ إِلَى دَارِ نَعِيمٍ أَبَدِيٍّ يُنْسِي عَنَاءَ (٢) الدُّنْيَا وَشَقَاهَا أَوْ إِلَى دَارِ عَذَابٍ سَرْمَدِيٍّ يُذْهِلُ (٣) عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَحُلَاهَا فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَلَا تَغْتَرُّوا بِدَارِ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنِ الْإِغْتِرَارِ بِهَا فَتَرْجِعُوا بِخُسْرَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسُوءِ عُقْبَاهَا أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

(١) أى ما يغنيها (٢) أى نصبها عنى عناء وتعنى أى نصب ق
(٣) الاذهال الاغفال

ٱلرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ ٱلْغَرُورُ ٱلْآيَةَ بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الرابعة من المحرم

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ ٱلْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ وَقَهَرَهَا بِقُوَّتِهِ وَفَاوَتَ بَيْنَهَا بِحِكْمَتِهِ وَجَعَلَهَا بَرَاهِينَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ (أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَوَسِعَهَا سَمْعُهُ وَنَفَذَهَا بَصَرُهُ مَعَ كَمَالِ عُلُوِّهِ بِذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِهَا وَمُبَايَنَتِهِ جَلَّ عَنْ شَرِيكٍ وَنَظِيرٍ وَوَزِيرٍ وَظَهِيرٍ وَمُخْبِرٍ وَمُشِيرٍ ٱلْكُلُّ فَقِيرٌ إِلَيْهِ وَكَمَالُ ٱلْغِنَى صِفَتُهُ) فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ (وَتَقَدَّسَ مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ يَغْفِرُ ٱلْعَظَائِمَ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَيُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَلَا تَنْقُصُ خَرْدَلَةً مَوْجِدَتُهُ[1])

(١) أى غضبه

أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى سَابِغِ نِعْمَتِهِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مُتَرَادِفِ فَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ جَمِيعِ بَرِيَّتِهِ ابْتَعَثَهُ(١) رَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَحُجَّةً عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَمَّا جَاءَ بِهِ وَقَطْعًا لِمَعْذِرَتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَمَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ تَوْحِيدَهُ وَطَاعَتَهُ وَدَعَاكُمْ إِلَى جَنَّتِهِ وَحَذَّرَكُمْ نَارَهُ وَنِقْمَتَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ بِهِ وَأَوْضَحَ لَكُمْ قُبْحَهُ وَضَلَالَ مُرْتَكِبِهِ وَعِظَمَ خَسَارَتِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وَأَبَانَ لَكُمْ عَدَاوَتَهُ وَحَذَّرَكُمْ مِنَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَأَوْضَحَ لَكُمْ مَضَرَّتَهُ وَزَجَرَكُمْ

(١) وفى القاموس بعثه كمنعه أرسله كابتعثه أبو الليث

عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلْمُحَرَّمَةِ وَجَلَى لَكُمْ سُوءَ عَاقِبَةِ مُؤْثِرِهَا فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْ ٱلِاغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا وَأَرَاكُمْ سُرْعَةَ زَوَالِهَا لِتَحْذَرُوا ٱلِاغْتِرَارَ بِهَا وَسُوءَ مَغَبَّتِهِ (١) وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلْحَلَالِ مَا يُغْنِيكُمْ عَنِ ٱلتَّعَدِّي إِلَى مَحَارِمِهِ وَمَعْصِيَتِهِ وَرَكَّبَ فِيكُمُ ٱلْعُقُولَ لِتَعْرِفُوا بِهَا ٱلْحَقَّ وَفَضِيلَتَهُ وَٱلْبَاطِلَ وَمَضَرَّتَهُ وَتُمَيِّزُوا بِهَا بَيْنَ ٱلنَّافِعِ وَٱلضَّارِّ لِتَقُومَ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱللهِ حُجَّتُهُ وَأَرْسَلَ ٱلرُّسُلَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا ٱخْتَلَفُوا فِيهِ بِبَرَاهِينِهِ ٱلْوَاضِحَةِ وَأَدِلَّتِهِ وَأَنْزَلَ ٱلْكُتُبَ تُوَضِّحُ ٱلْحَقَّ وَتَمْحُو لَبْسَ ٱلْبَاطِلِ وَظُلْمَتَهُ فَقَامَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱللهِ حُجَّتُهُ وَٱنْقَطَعَتْ لِكُلِّ مِنْكُمْ مَعْذِرَتُهُ فَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ إِسَاءَتُهُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ

(١) لعله عاقبته

بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الخامسة من المحرم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ الْبَأْسَ وَوَهَبَ لِبَاسَ التَّقْوَى وَهُوَ خَيْرُ لِبَاسْ تَفَرَّدَ فَلَا شَكَّ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ وَلَا الْتِبَاسْ وَصَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ فَمَا تَوَانَتْ (١) بَلْ تَوَالَتْ كَالْأَنْفَاسْ وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ فَالرَّجَاءُ لِلْعَبْدِ خَيْرٌ مِنَ الْيَاسْ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ وَصَوَّرَ وَشَقَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَجَمِيعَ الْإِحْسَاسْ وَأَخْرَجَ رَطْبَ الثِّمَارْ مِنْ يَابِسِ الْأَغْرَاسْ وَعَمَّ بِقَهْرِهِ فَلَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ احْتِرَاسْ وَأَذَلَّ كُلَّ مُتَجَبِّرٍ صَعْبِ رَاسْ (٢) فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ سَمِعَ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي مَطَاوِي الْقِرْطَاسْ وَعَلِمَ هَوَاجِسَ (٣) النُّفُوسِ وَحَرَكَةَ الْأَضْرَاسْ

(١) توانى فى حاجته أى فتر وقصر أبو الليث (٢) وفى القاموس راس روسا مشى تبخترا (٣) هجس فى صدره أى خطر بباله أبو الليث

جَلَّ عَنِ ٱلسَّهْوِ وَٱلْغَفْلَةِ وَٱلنُّعَاسْ وَتَقَدَّسَ عَنِ ٱلشُّرَكَاءِ وَٱلنُّظَرَاءِ وَضَرْبِ ٱلْقِيَاسْ) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ عَدَدَ ٱلْأَنْفَاسْ وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ مُخْتَلِفَةِ ٱلْأَنْوَاعِ وَٱلْأَجْنَاسْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ ٱلشِّرْكِ وَٱلشُّكُوكِ وَٱلْأَدْنَاسْ أَرْجُو بِهَا ٱلنَّجَاةَ مِنْ كُرُبَاتِ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلشَّدِيدِ ٱلْبَاسْ وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يُقَاسْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ رَأَسَ (١) وَسَاسْ (٢) ٱلَّذِي أَشَادَ مَنَارَ ٱلْإِسْلَامِ وَأَحْكَمَ ٱلْأَسَاسْ وَأَمَاطَ عَنْ وَجْهِ ٱلْحَنِيفِيَّةِ ظُلَمَ ٱلْأَغْيَاسْ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلْبَرَرَةِ ٱلْأَكْيَاسْ أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى فَإِنَّ تَقْوَاهُ عَلَيْهَا ٱلْمُعَوَّلْ (٣) وَعَلَيْكُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ

(١) رأسه أى جعله رئيسا ق (٢) وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أى أدب وأدب أبو الليث (٣) عول عليه معولا اتكل ق أبو الليث

ٱلسَّلَفُ ٱلصَّالِحُ وَٱلصَّدْرُ ٱلْأَوَّلُ وَٱشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ
مِنَ ٱلْإِنْعَامِ وَٱلْإِحْسَانِ وَٱلْخَيْرِ ٱلْكَثِيرِ وَخَوَّلَ وَصَرَفَ
عَنْكُمْ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ وَٱلْمَحْذُورِ وَزَوَّلَ وَبَعْثِهِ إِلَيْكُمْ هٰذَا
ٱلنَّبِيَّ ٱلْكَرِيمَ ٱلَّذِي بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَحُجَّةً عَلَى
ٱلْمُعَانِدِينَ وَمَاحِيًا لِلشِّرْكِ ٱلْمُخْذَلِ فَكَمْ نِلْتُمْ عِبَادَ ٱللهِ بِاتِّبَاعِهِ
مِنْ سُرُورٍ وَفَرَجٍ وَقَهَرْتُمْ مَنْ فَسَقَ عَنْ شَرِيعَتِهِ وَخَرَجَ وَلَمْ
يَجْعَلِ ٱللهُ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ بَلْ يَسَّرَ وَسَهَّلَ
لَا يَنْوِيكُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَرْكَسَهُ لِأُمِّ رَاسِهِ وَلَا يَبْنِي
لَكُمْ بِنَاءَ كَيْدٍ إِلَّا هَدَمَهُ مِنْ أَسَاسِهِ فَكُونُوا عِبَادَ ٱللهِ
مِمَّنْ يُحْدِثُ عِنْدَ ٱلنِّعَمِ شُكْرًا وَعِنْدَ ٱلْمَصَائِبِ صَبْرًا وَيُنْفِقُ
مِمَّا آتَاهُ ٱللهُ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّا وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ
بَدَّلُوا نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارْ جَهَنَّمَ
يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارْ بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ

ٱلْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الأولى من صفر

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي عَلَا وَقَهَرَ وَعَزَّ وَٱقْتَدَرَ وَفَطَرَ ٱلْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ فَظَهَرَتْ فِيهَا أَدِلَّةُ وَحْدَانِيَّتِهِ مَنْ فَطَرَ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ تَفَاوُتٌ[1] وَلَا غِيَرْ (فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثَلُ وَلَا يُضَاهَى وَلَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَتَعَالَى مِنْ قَادِرٍ مُحِيطٍ لَا تُنْجِي مِنْهُ قُوَّةٌ وَلَا مَفَرْ وَتَقَدَّسَ مِنْ مَلِكٍ رَحِيمٍ يُلْجِئُ مَنِ ٱضْطَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَٱنْكَسَرْ نَشَرَ كَرَمَهُ عَلَى كَافَّةِ ٱلْمَخْلُوقِينَ فَعَمَّ وَٱنْتَشَرْ وَرَزَقَ جَمِيعَ ٱلْمَخْلُوقَاتِ فِي لُجَجِ ٱلْبِحَارِ وَأَجْوَافِ ٱلْحَجَرْ هُوَ ٱلْقَيُّومُ قَامَ بِخَلَائِقِهِ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ بِذَاتِهِ وَقَدْرِهِ وَقَهْرِهِ عَلَى مَنْ قَهَرْ) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ مَا ٱخْتَفَى مِنْهَا وَمَا ظَهَرْ

(١) مثلثة الواو

وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ يُولِي إِحْسَانَهُ مَنْ شَكَرْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ جَحَدَ بِهِ وَكَفَرْ شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا مَلْجَأَ فِيهِ وَلَا وَزَرَ[1] وَأَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ نَارٍ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرْ وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ تُرَابُهَا الْمِسْكُ وَحَصْبَاؤُهَا الدُّرَرْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْبَشَرْ (نَبِيٌّ أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى أَقْوَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ عِبَادَتُهُمْ عَلَى الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْأَحْجَارِ وَالشَّجَرْ قَدْ أَظْلَمَتْ أَفْئِدَتُهُمْ فَهُمْ يَسْعَوْنَ فِي خَسَارَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ غَيْرِ تَبَصُّرٍ وَلَا بَصَرْ وَمِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ يَتَسَاءَمُونَ بِشَهْرِ صَفَرْ فَأَكْذَبَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَأَكْذَبَهُمْ رَسُولُهُ بِقَوْلِهِ لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا صَفَرَ) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي قَرَّرَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ حَتَّى اسْتَقَرْ وَمَحَا دَيَاجِيَ[2]

(١) الملجأ المعتصم (٢) وفى القاموس دياجى الليل حنادسه والحندس بالكسر الليل المظلم والظلمة

ٱلشِّرْكِ بِأَنْوَارِ ٱلْحَقِّ حَتَّى عَلَا ٱلْإِسْلَامُ وَظَهَرْ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ ٱلسَّادَةِ ٱلْغُرَرْ ٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ
فَمَا وَهَى عَزْمُ أَحَدِهِمْ وَلَا فَتَرْ أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا
ٱللهَ تَعَالَى كَمَا أَمَرْ وَٱتْرُكُوا ٱلْفَوَاحِشَ مَا بَطَنَ مِنْهَا وَمَا
ظَهَرْ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ وَأَنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْمَقَرْ
أَمَا رَأَيْتُمْ كَثْرَةَ ٱلرَّاحِلِينَ إِلَى ٱلْحُفَرْ أَمَا أَيْقَنْتُمْ أَنَّكُمْ
وَرَاءَهُمْ عَلَى ٱلْأَثَرْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَخْبَارَ مَنْ مَضَى وَغَبَرْ مِمَّنْ عَلَا
وَعَتَا وَطَغَى وَبَغَى وَنَهَى وَأَمَرْ وَتَمَوَّلَ وَأَمَّلَ فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَا أَمَّلُوهُ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرْ وَدَهَمَهُمْ[1] رَيْبُ ٱلْمَنُونِ فِي غَرَّاتِهِمْ
فَأَخَذَهُمْ عَلَى لَهْوِهِمْ وَغَفَلَاتِهِمْ فَتَخَلَّوْا مِنْ لَذَّاتِهِمْ وَخَلَوْا
بِتَبِعَاتِهِمْ فَمَا فَقَدُوا مِمَّا عَمِلُوهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَٱتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ
ٱللهِ فَإِنَّ لَكُمْ فِيمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ لَأَعْظَمَ مُعْتَبَرٍ وَلَقَدْ
جَاءَكُمْ مِنَ ٱلْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ عِبَادَ ٱللهِ إِنَّ سَفَرَ ٱلْآخِرَةِ

(١) أى غشيهم أبو الليث

لَا يُشْبِهُهُ سَفَرٌ أَمَا أَوَّلُهُ ٱلْمَوْتُ وَمَا فِيهِ مِنَ ٱلْغُصَصِ (١)
وَٱلنَّكَدِ وَٱلْكَدَرِ وَٱلتَّفْرِيقِ بِهِ بَيْنَ ٱلرُّوحِ وَٱلْجَسَدِ ٱلَّذِي
هُوَ بِهَا قَدْ عَمَرَ أَمَا أَوَّلُ مَنَازِلِ ٱلْآخِرَةِ ٱلْقَبْرُ وَمَا فِيهِ مِنَ
ٱلدَّوَاهِي (٢) وَٱلْأَمْرِ ٱلْأَمَرِ أَمَا بَعْدَهُ ٱلسَّاعَةُ ٱلَّتِي هِيَ أَدْهَى
وَأَمَرُّ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ
يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى
ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَافِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ أَمَا سِجْنُ ٱلْعُصَاةِ سَقَرُ
ٱلَّتِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ عِبَادَ ٱللَّهِ وَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ
مَا دَامَ لَكُمْ مُقْتَدَرٌ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمُوا نَدَامَةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا
مُسْتَقَرَّ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا
عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا
وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ
وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ بَارَكَ ٱللَّهُ لِي

(١) بالتحريك (٢) جمع داهية وهى الامر العظيم

وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الثانية من صفر

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي ٱحْتَجَبَ فِي هٰذِهِ ٱلدَّارِ عَنْ لَوَاحِظِ خَلْقِهِ وَٱمْتَنَعَ وَعَلَا بِقَهْرِهِ وَقَدْرِهِ وَذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ وَٱرْتَفَعَ وَأَوْجَدَ جَمِيعَ ٱلْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ وَٱخْتَرَعَ وَبَسَطَ ٱلْأَرْضَ عَلَى تَيَّارِ (١) ٱلْمَاءِ وَوَضَعَ وَأَمْسَكَ ٱلسَّمٰوَاتِ بِقُدْرَتِهِ أَنْ تَزُولَ أَوْ تَقَعَ (وَفَتَقَ ثُمَّ ٱلْحِجَارَةِ عَنْ شَجَرٍ فَطَلَعَ وَأَعْطَى وَمَنَعَ وَخَفَضَ وَرَفَعَ وَوَصَلَ وَقَطَعَ وَشَرَّعَ ٱلشَّرَائِعَ فَاحْكَمَ مَاشَرَعَ وَحَرَّمَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْمُحْدَثَاتِ وَٱلْبِدَعَ وَأَوْسَعَ فَضْلَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِهِ فَانْتَشَرَ وَٱتَّسَعَ) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَاصَرَفَ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ وَدَفَعَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ

(١) وفى القاموس التيار مشددة موج البحر الذى ينضح أبو الليث

لَهُ إِلٰهٌ ذَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَخَضَعْ وَعَلِمَ مَا تُسِرُّهُ ٱلضَّمَائِرُ وَٱطَّلَعْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَهْدَى مُتَّبَعْ (نَبِيٌّ نَظَمَ (١) ٱللهُ بِهِ شَمْلَ ٱلْإِسْلَامِ وَجَمَعْ وَأَشَادَ بِهِ مَنَارَ ٱلتَّوْحِيدِ وَرَفَعْ وَأَذَلَّ بِهِ ٱلشِّرْكَ وَوَضَعْ ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي ٱلتَّقْوَى وَٱلْوَرَعْ مَا لَيْلٌ دَجَى وَفَجْرٌ طَلَعْ أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى ٱبْنَ آدَمَ يَا جَامِعًا لِغَيْرِهِ وَلِنَفْسِهِ لَمْ يَجْمَعْ وَسَامِعًا لِلْمَوَاعِظِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ وَطَامِعًا فِي ٱلْحَيَاةِ وَلٰكِنْ مَا أَفَادَهُ ٱلْمَطْمَعْ أَيْقَنْتَ بِالرَّحِيلِ فَلِمَنْ تَجْمَعْ مَنْ طَلَبَ ٱلتَّكَاثُرَ فِي ٱلدُّنْيَا فَلَوْ سُيِّرَتْ لَهُ ٱلْجِبَالُ ذَهَبًا لَمْ يَشْبَعْ أَمَا تَذْكُرُ مَصْرَعَ ٱلْمَوْتِ فَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ مَصْرَعْ أَمَا تَذْكُرُ سَكَرَاتِهِ وَحَسَرَاتِهِ ٱلَّتِي لَا مَهْرَبَ مِنْهَا وَلَا مَمْنَعْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ تُنْقَلُ إِلَى حُفْرَةٍ لِطُولِهَا تُذْرَعْ فَإِنْ كُنْتَ مِنَ

(١) نظم اللؤلؤ نظما ونظاما ألفه

ٱلْمُتَّقِينَ فَهِيَ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْفَضَاءِ أَوْسَعُ وَإِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ فَمَا دُمْتَ فِيهَا تُرَوَّعُ ثُمَّ إِلَى مَوْقِفٍ فِيهِ ٱلْخَلَائِقُ تَفْزَعُ يَوْمٌ عَظِيمٌ يَجْمَعُ ٱللهُ فِيهِ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ وَيَلْتَقِي فِيهِ أَهْلُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرَضِينَ أَجْمَعُ يَوْمُ نَشْرِ ٱلدَّوَاوِينِ وَوَضْعِ ٱلْمَوَازِينِ وَذُلِّ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ وَوَجَلِ ٱلْعَاصِينَ وَمَوْعِدِ ٱلْمُتَّقِينَ فَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ مَجْمَعٍ يَوْمُ ٱفْتِرَاقِ ٱلْخَلْقِ إِلَى دَارِ خُلُودٍ وَنَعِيمٍ وَدَارِ عَذَابٍ مُقِيمٍ لَا يُرْحَمُ بَاكِيهِمْ وَلَا يُسْتَجَابُ لِدَاعِيهِمْ وَلَا يُسْمَعُ (يَوْمَ يَقْضِي ٱللهُ بِالْحَقِّ بَيْنَ عَبِيدِهِ وَيَنْطِقُ ٱلْكَوْنُ بِأَجْمَعِهِ بِحَمْدِهِ وَتَمْجِيدِهِ وَيَسْتَقِرُّ عُصَاةُ ٱلثَّقَلَيْنِ فِي دَارِ عَذَابٍ دَائِمٍ لِلشَّوَى تَنْزَعُ وَمُتَّقُوهُمْ فِي دَارِ نَعِيمٍ مُقِيمٍ لَا يَنْفَدُ وَلَا يُقْطَعُ فَاتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ

فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ ٱلْآخِرَةِ فَأُولٰئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الثالثة من صفر

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَٱخْتَارَهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ٱلْمُهَيْمِنَ عَلَى ٱلْكُتُبِ مُبَظَّرًا (١) تَبْظِيرًا فَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رِسَالَتِهِ بَرًّا وَبَحْرًا وَكَانَ رَبُّكَ مُحْسِنًا قَدِيرًا (وَأَدْبَرَ ظَلَامُ ٱلشِّرْكِ مُتَبَّرًا تَتْبِيرًا فَسُبْحَانَ مَنِ ٱخْتَصَّ بِالتَّوْفِيقِ وَٱلْهِدَايَةِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ مَنًّا مِنْهُ وَتَيْسِيرًا وَحَكَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْحِرْمَانِ فَكَانَ حَظُّهُ نُفُورًا وَتَنْفِيرًا) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ إِذْ هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ كَرَمًا مِنْهُ

(١) وفى القاموس بظرتها تبظيرا حفظتها

وَإِحْسَانًا وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ بِالْإِحْسَانِ جَدِيرًا (وَأَشْكُرُهُ إِذْ أَسْبَلَ عَلَيْنَا مِنْ سَحَائِبِ كَرَمِهِ وَابِلًا غَزِيرًا [1]) وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ نَزَّهَ مَوْلَاهُ عَنِ الشِّرْكِ بِهِ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا (وَلَمْ يَتَّخِذْ لَهُ عِدْلًا وَلَا نَظِيرًا) وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ يُكَسِّرُ أَصْنَامًا وَيَهْدِمُ أَوْثَانًا وَيَمْحُو شِرْكًا مَخْذُولًا حَقِيرًا اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ مَنْهَجَ الْحَقِّ حَتَّى أَضْحَى مُشْرِقًا مُنِيرًا وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الْحَقِّ ظَهِيرًا أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ وَبَعْثِهِ [2] إِلَيْكُمْ هٰذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ أَشْفَقُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالْأَخِ وَالْحَمِيمِ فَمَا تَرَكَ خَيْرًا

(١) الغزير الكثير من كل شيء أبو الليث (٢) لعله بعث

إِلَّا هَدَاكُمْ إِلَيْهِ وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَّرَكُمْ وَبَالَهُ ٱلْوَخِيمَ (١)
بِأَتَمِّ تِبْيَانٍ وَأَحْسَنِ تَعْلِيمٍ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمًا فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَصْدَقَ
ٱلْحَدِيثِ كِتَابُ ٱللهِ وَأَوْثَقَ ٱلْعُرَى كَلِمَةُ ٱلتَّقْوَى وَخَيْرُ ٱلْمِلَلِ
مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَخَيْرُ ٱلسُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ وَأَشْرَفُ ٱلْحَدِيثِ ذِكْرُ
ٱللهِ وَأَحْسَنُ ٱلْقَصَصِ هٰذَا ٱلْقُرْآنُ وَخَيْرُ ٱلْأُمُورِ عَوَازِمُهَا
وَشَرُّ ٱلْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَأَحْسَنُ ٱلْهَدْيِ هَدْيُ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَأَشْرَفُ
ٱلْمَوْتِ قَتْلُ ٱلشُّهَدَاءِ وَأَعْمَى ٱلْعَمَى ٱلضَّلَالَةُ بَعْدَ ٱلْهُدَى وَخَيْرُ
ٱلْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَخَيْرُ ٱلْهَدْيِ مَا ٱتُّبِعَ وَشَرُّ ٱلْعَمَى عَمَى ٱلْقَلْبِ
وَٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْيَدِ ٱلسُّفْلَى وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا
كَثُرَ وَأَلْهَى وَشَرُّ ٱلْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ ٱلْمَوْتُ وَشَرُّ ٱلنَّدَامَةِ
يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي ٱلْجُمُعَةَ إِلَّا دُبُرًا وَلَا
يَذْكُرُ ٱللهَ إِلَّا هُجْرًا وَمِنْ أَعْظَمِ ٱلْخَطَايَا ٱللِّسَانُ ٱلْكَذُوبُ

(١) الوخيم الثقيل قاموس

وَخَيْرُ ٱلْغِنَى غِنَى ٱلنَّفْسِ وَخَيْرُ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَى وَرَأْسُ ٱلْحِكْمَةِ
مَخَافَةُ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَيْرُ مَا وَقَرَ فِي ٱلْقُلُوبِ ٱلْيَقِينُ وَٱلِارْتِيَابُ
مِنَ ٱلْكُفْرِ وَٱلنِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ وَٱلْغُلُولُ مِنْ حَرِّ
جَهَنَّمَ وَٱلشَّكْوَى مِنَ ٱلنَّارِ وَٱلشِّعْرُ مِنْ مَزَامِيرِ إِبْلِيسَ
وَٱلْخَمْرُ جِمَاعُ ٱلْإِثْمِ وَشَرُّ ٱلْمَآكِلِ مَالُ ٱلْيَتِيمِ وَٱلسَّعِيدُ مَنْ
وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَٱلشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَإِنَّمَا يَصِيرُ
أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِ وَمِلَاكُ
ٱلْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ وَشَرُّ ٱلرِّوَايَا رِوَايَا ٱلْكَذُوبِ وَكُلُّ مَا هُوَ
آتٍ قَرِيبٌ وَسِبَابُ ٱلْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ وَأَكْلُ لَحْمِهِ
مِنْ مَعْصِيَةِ ٱللهِ وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ وَمَنْ يَتَأَلَّ عَلَى
ٱللهِ يُكَذِّبْهُ وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرْ لَهُ وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ ٱللهُ عَنْهُ
وَمَنْ يَكْظِمِ ٱلْغَيْظَ يَأْجُرْهُ ٱللهُ وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى ٱلرَّزِيَّةِ
يُعَوِّضْهُ ٱللهُ وَمَنْ يَبْتَغِ ٱلسُّمْعَةَ يُسْمِعِ ٱللهُ بِهِ وَمَنْ يَصْبِرْ
يَنْصُرْهُ ٱللهُ وَمَنْ يَعْصِ ٱللهَ يَخْذُلْهُ ثُمَّ ٱسْتَغْفَرْ ثَلَاثًا أَعُوذُ بِٱللهِ

مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الرابعة من صفر

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَلَّامْ ٱلْقُدُّوسِ ٱلسَّلَامْ ٱلْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِالْخَاصِّ وَٱلْعَامّ تَعَالَى عَنْ دَرْكِ ٱلظُّنُونِ وَخَوَاطِرِ ٱلْأَوْهَامْ لَا تُغَيِّرُهُ ٱلدُّهُورُ وَٱلْأَعْوَامْ وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ ٱللُّغَاتُ بِأَيِّ كَلَامْ (حَكَمَ فَعَدَلَ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ ٱلْأَحْكَامْ وَقَدَّرَ وَقَضَى فَلَا اعْتِرَاضَ وَلَا مَلَامْ وَسَوَّى بِالْمَوْتِ بَيْنَ ٱلْمُلُوكِ وَٱلْعَوَامْ وَٱلْمَخْدُومِينَ وَٱلْخُدَّامْ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامْ) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ ٱلْجِسَامْ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ جَزِيلِ ٱلْفَضْلِ وَٱلْإِنْعَامْ وَأَشْهَدُ

أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلْمُتَفَرِّدُ بِالْبَقَاءِ وَٱلدَّوَامْ
شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا ٱلسَّلَامَةَ يَوْمَ ٱلْقُدُومِ عَلَيْهِ فَهُوَ ٱلْمُسَلِّمُ
وَٱلسَّلَامْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ
وَأَكْمَلُ إِمَامْ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
ٱلْمَخْتُومِ بِخَاتَمِ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامْ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
ٱلْبَرَرَةِ ٱلْكِرَامْ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ مَا أَعْقَبَ ضَوْءٌ
ظَلَامْ (١) أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى عِبَادَ ٱللّٰهِ
مَا هٰذِهِ ٱلْغَفَلَاتُ وَٱلْاغْتِرَارْ وَقَدْ أَيْقَنْتُمْ أَنَّ دَارَ ٱلْفَنَاءِ لَيْسَتْ
لَكُمْ بِدَارِ قَرَارْ فَبَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا مُعْجَبٌ بِشَبَابِهِ لَاهٍ
بِكَثْرَةِ تَقَلُّبِهِ وَٱكْتِسَابِهِ مَشْغُولٌ بِمَا خُلِقَ لَهُ عَمَّا يُعْنَى
بِهِ مَادٌّ لِطَوِيلِ أَمَلِهِ مُتَبَاعِدٌ لِحُلُولِ أَجَلِهِ إِذْ أَعْلَقَتْ فِيهِ
ٱلْمَنِيَّةُ أَسْبَابَهَا وَأَنْشَبَتْ فِيهِ ظُفْرَهَا وَنَابَهَا فَسَرَتْ فِيهِ أَوْجَاعُهُ
وَتَنَكَّرَتْ عَلَيْهِ صِبَاعُهُ وَقَلَّ دَفْعُهُ وَدِفَاعُهُ فَأَصْبَحَ ذَا جَسَدٍ

(١) وأصل العبارة ظلام ضوءا فقلبت للقوافى

عَلِيلٌ وَبَصَرٍ كَلِيلٌ يُزَاوِلُ أَمْرَاضَهُ وَأَسْقَامَهُ وَيَتَوَقَّعُ حُلُولَ حِمَامِهِ حَتَّى إِذَا وَهَتْ قُوَاهُ وَأَعْسَرَ عِلَاجُهُ وَدَوَاهُ فَحِينَئِذٍ تَحَقَّقَ مِنْهُ ٱلْيَاسُ وَأَيْتَنَ مِنْ دَارِ ٱلْفَنَاءِ بِٱلْإِفْلَاسِ أَوْمَأَ إِلَى ٱلْحَاضِرِينَ مِنْ عُوَّادِهِ مُوصِيًا بِٱلْأَصَاغِرِ مِنْ أَوْلَادِهِ هٰذَا وَٱلنَّفْسُ فِي ٱلسِّيَاقِ تُجْذَبُ وَٱلْمَوْتُ فِي ٱلْفُؤَادِ يَقْرُبُ وَٱلْمُحِبُّ يَبْكِي وَيَنْدُبُ وَٱلشَّامِتُ (١) يَفْرَحُ وَيَطْرَبُ (٢) وَهُوَ ذَهِلٌ بِٱلْأَمْرِ ٱلْأَمَرِّ ٱلْأَصْعَبِ وَإِنَّ دَارًا هٰذَا آخِرُهَا لَحَقِيقَةٌ أَنْ تُحْذَرَ لِأَوَّلِهَا وَلَنْ يُؤَخِّرَ ٱللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا (فَبَيْنَمَا) هُوَ فِي تِلْكَ ٱلْغَمَرَاتِ وَٱلسَّكَرَاتِ وَمُعَايَنَاتِ تِلْكَ ٱلْعَظَائِمِ وَٱلْكُرُبَاتِ قَدْ دَهَاهُ (٣) مِنَ ٱلْكُرُبَاتِ وَٱلْحَسَرَاتِ مَا تَعْجَزُ عَنْ حَمْلِهِ ٱلْأَطْوَادُ ٱلشَّامِخَاتُ إِذْ تَكَشَّفَ لَهُ مَلَكُ ٱلْمَوْتِ مِنْ حُجُبِهِ فَقَضَى فِيهِ قَضَاءَ أُمِرَ بِهِ فَأَنْسَاهُ بِمَا أَنْهَلَهُ (٤) وَأَعَلَّهُ مَا جَمَعَ

(١) أشمت شماتا وشماتة فرح (٢) الطرب محركة الفرح والحزن ضد ق (٣) يقال دهيه أى أصابته داهية أى أمر عظيم (٤) أى أغضبه

وَوَعَى وَفَرَّقَ بَيْنَ رُوحٍ وَجَسَدٍ طَالَمَا ٱجْتَمَعَا فَتَغَيَّرَتْ مِنْهُ
مَحَاسِنُهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ مُحِبُّهُ وَمُؤَانِسُهُ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى بَيْتِ ٱلْوَحْشَةِ
وَٱلْوَحْدَةِ بَيْتِ ٱلضِّيقِ وَٱلظُّلْمَةِ بَيْتِ ٱلدُّودِ وَٱلْأَهْوَالِ ٱلْمُظْلِمَةِ
بَعِيدٍ عَلَى قُرْبِ ٱلْمَكَانِ وَحِيدٍ مَعَ كَثْرَةِ ٱلْجِيرَانِ مُقِيمٍ
بَيْنَ أَقْوَامٍ كَانُوا فَبَانُوا وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْحَادِثَاتُ فَبَادُوا (١)
لَا يُخْبِرُونَ عَمَّا إِلَيْهِ آلُوا وَلَوْ قَدَرُوا عَلَى ٱلْمَقَالِ لَقَالُوا أَبَادَهُمُ
ٱللهُ ٱلَّذِي أَوْجَدَهُمْ وَسَيُجَدِّدُهُمْ بَعْدَ مَا أَخْلَقَهُمْ (٢) وَيَجْمَعُهُمْ
بَعْدَ مَا فَرَّقَهُمْ يَوْمَ يُعِيدُ ٱللهُ ٱلْعَالَمِينَ خَلْقًا جَدِيدًا وَيَجْعَلُ
ٱلظَّالِمِينَ لِنَارِ جَهَنَّمَ وَقُودًا يَوْمَ تَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ
ٱلرَّجِيمِ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ
ٱلْفِرَاقُ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ فَلَا

(١) باد يبيد بيدا و بيودا و بيادا ذهب وهلك (٢) متعد ولازم أى أبلاهم

صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَـٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ ٱلْمَوْتَى بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الخامسة من صفر

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَهْ وَرَكَّبَ بِلَطِيفِ حِكْمَتِهِ مَفَاصِلَهُ وَأَوْصَالَهْ وَرَبَّاهُ فِي مِهَادِ لُطْفِهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَمَلَهُ وَفِصَالُهْ وَرَقَّاهُ فِي أَطْوَارِ خَلْقِهِ حَتَّى بَلَّغَهُ رُشْدَهُ وَكَمَالَهْ وَزَيَّنَهُ بِالْعَقْلِ وَٱلْعِلْمِ وَأَزَالَ عَنْهُ ظُلُمَاتِ ٱلْجَهَالَهْ (وَأَجْرَى عَلَيْهِ مَاسَبَقَ بِهِ ٱلْقَدَرُ وَٱلْقَضَاءُ فَلِلهِ ٱلِاخْتِيَارُ

لَا لَهُ بِمَشِيئَتِهِ ٱلْإِعْطَاءُ وَٱلْمَنْعُ وَٱلْخَفْضُ وَٱلرَّفْعُ وَٱلْوَصْلُ
وَٱلْقَطْعُ وَٱلْهُدَى وَٱلضَّلَالَهْ أَسْعَدَ أَوْلِيَاءَهُ بِقُرْبِهِ وَحَيَّاهُمْ
بِأُنْسِهِ وَإِقْبَالِهْ وَنَوَّرَ قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ فَهِيَ فِي
ٱلْمَلَكُوتِ جَوَالَهْ فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا تُحْصَى أَيَادِي
كَرَمِهِ وَإِفْضَالِهْ) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ عَبْدٍ أَخْلَصَ لِلّٰهِ فِي
أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهْ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ وَاسِعِ فَضْلِهِ
وَنَوَالِهْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي
رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَصِفَاتِ كَمَالِهِ (شَهَادَةً تُنَجِّي شَاهِدَهَا مِنْ
عَذَابِ ٱلنَّارِ وَأَغْلَالِهْ وَتُبَوِّؤُهُ نَعِيمَ ٱلْجَنَّةِ وَظِلَالِهْ) وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلْمَبْعُوثُ بِأَكْمَلِ ٱلرِّسَالَةِ
وَأَوْضَحِ ٱلدِّلَالَهْ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى جَمِيعِ صَحْبِهِ وَآلِهْ وَمَنْ حَسُنَتْ فِي ٱلْإِسْلَامِ سِيرَتُهُ
وَصَدَقَتْ فِيهِ أَقْوَالُهْ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى
عِبَادَ ٱللّٰهِ إِنَّ ٱلَّذِي خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ جَامِدٍ وَعِيسَى مِنْ أُمٍّ

بِلاَ وَالِدْ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَةِ ٱلْبَائِدْ[1] فَيَا أَجْهَلَ ٱلنُّفُوسَ ٱلْمُنْكِرَةَ وَمَا أَجْفَاهَا [2] مَنِ ٱلَّذِي نَقَلَ ٱلْمَنِيَّ مِنْ مَاءٍ إِلَى عَلَقَةْ وَخَلَقَ ٱلْأَنْفَ وَشَقَّ ٱلْحَدَقَةْ [3] وَأَخْرَجَ مِنْ يَابِسِ ٱلْغُصُونِ ٱلْوَرَقَةْ وَقَدْ كَانَ عُرْيَانًا فَاكْتَسَاهَا مَنِ ٱلَّذِي رَبَّى ٱلنُّطَفَ فِي ٱلْأَرْحَامِ وَرَقَّاهَا وَأَحْسَنَ تَفَاصِيلَهَا وَسَوَّاهَا وَأَتْقَنَ خَلْقَهَا وَبِالْجُلُودِ كَسَاهَا [4] وَأَوْصَلَ إِلَيْهَا قُوتَهَا وَغِذَاهَا ثُمَّ أَخْرَجَهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا تَرَاهَا تَاللهِ لَقَدْ خَاطَبَتْ بِالْبَعْثِ شِفَاهًا وَاعَجَبًا لِنُفُوسٍ تُنْكِرُ ٱلْبَعْثَ مَا أَعْمَاهَا وَلَا تَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ مَا أَخْسَرَهَا وَأَشْقَاهَا أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَاءُ بَنَاهَا إِلٰهٌ عَظِيمٌ لَمْ يَزَلْ إِلٰهًا وَمَلِكٌ كَبِيرٌ مُلْكُهُ لَا يَتَنَاهَى يَسْمَعُ صَرِيفَ [5] ٱلْأَقْلَامِ فِي مَجْرَاهَا وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِمَّنْ أَخْفَاهَا قَسَّمَ ٱلْأَرْزَاقَ فَلَا يَتْرُكُ ذَرَّةً وَلَا يَنْسَاهَا بَلْ يُدَبِّرُ ٱلْقُوتَ بَيْنَ أَعْضَائِهَا أَحْكَمَ

(١) باد يبيد بودا و بيدا و بيادا وبوادا و بيودا ذهب وهلك وانقطع
(٢) أى ما أظلمها (٣) أى سواد العين (٤) كسى كرضى لبسها كاكتسى
(٥) أى صوتها

ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا وَقَضَاهَا وَعَلَى مَا سَبَقَ عِلْمُهُ بِهَا أَمْضَاهَا سَوَاءٌ
أَسْخَطَ ٱلنُّفُوسَ أَمْ أَرْضَاهَا وَكَمَا قَدَّرَ مَبْدَأَهَا قَدَّرَ مُنْتَهَاهَا
أَحَاطَ ٱلْأَجْسَامَ لِمَصَالِحِهَا وَرَعَاهَا وَلَطَفَ بِالنُّفُوسِ فِي ٱلتَّكْلِيفِ
وَرَاعَاهَا وَفَتَحَ بَابَ ٱلْكَرَمِ ثُمَّ ٱسْتَدْعَاهَا لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَجَابَتْ مَوْلَاهَا لِمَا دَعَاهَا
وَآثَرَتْ هُدَاهَا عَلَى هَوَاهَا وَأُخْرَاهَا عَلَى دُنْيَاهَا قَبْلَ أَنْ تَخْسَرَ
دُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ
ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ
عِظَامًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ
ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ
يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ بَارَكَ ٱللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ
وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الأولى من الربيع الأول

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلْمَوْتَ رَاحَةً لِلْأَبْرَارْ يَنْقُلُهُمْ بِهِ مِنْ دَارِ ٱلْهُمُومِ وَٱلْغُمُومِ وَٱلْبَلَاءِ وَٱلْأَكْدَارْ دَارِ ٱلنَّصَبِ (١) وَٱلْوَصَبِ (٢) وَٱلْأَذَاءِ وَٱلْبَأْسَاءِ (٣) وَٱلضَّرَّاءِ وَٱلْآلَامِ وَٱلْأَسْقَامِ وَٱلْأَخْطَارْ دَارِ ٱلْحَسَدِ وَٱلنَّكَدِ (٤) وَٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلذُّلِّ وَٱلْبَوَارِ دَارِ ٱللَّهْوِ وَٱللَّعِبِ وَٱلْفَخْرِ وَٱلزِّينَةِ وَٱلتَّكَاثُرِ وَٱلْإِغْتِرَارْ دَارِ ٱلشَّقَاءِ وَٱلْعَنَاءِ سِجْنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَجَنَّةِ ٱلْكُفَّارْ إِلَى دَارِ ٱلرَّاحَةِ وَٱلسُّرُورِ وَٱلْفَرَحِ وَٱلِاسْتِبْشَارِ دَارِ ٱلصِّحَّةِ وَٱلْبَهْجَةِ وَٱلْعِزِّ وَٱلْقَرَارْ دَارِ ٱلْمُلْكِ وَٱلْخُلْدِ وَٱلْبَقَاءِ وَجِوَارِ ٱلْمُحْسِنِ ٱلْغَفَّارِ دَارِ ٱلْأَمْنِ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمَخَاوِفِ وَفِيهِ مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَتَخْتَارْ فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ خَصَّ بِهِدَايَتِهِ مَنِ ٱخْتَارَهُ لِوِلَايَتِهِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارْ

(١) النصب التعب (٢) الوصب المرض (٣) البأساء الفقر (٤) يقال تكند عيشهم أى اشتد وعسر أبو الليث

أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّ ٱلْأَقْدَارْ وَأَشْكُرُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ ٱلْمِدْرَارْ (١) وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلْمُنْفَرِدُ بِالْبَقَاءِ وَٱلدَّوَامِ وَٱلْاقْتِدَارْ شَهَادَةً شَاهِدَةً بِصِحَّةِ ٱلْإِقْرَارْ أَرْجُو بِهَا ٱلْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلنَّارْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارْ ٱلْمَأْخُوذُ لَهُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْمِيثَاقُ بِالْإِيمَانِ وَٱلْاتِّبَاعِ وَٱلنُّصْرَةِ فَأَعْطَوْا عَلَى ذٰلِكَ ٱلْعَهْدَ وَٱلْإِقْرَارْ وَأُسْرِيَ بِهِ إِلَى مَا فَوْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ فَفَازَ بِالْقُرْبِ وَٱلزُّلْفَى مِنَ ٱلْجَبَّارْ رَجَعَ وَقَدْ حَازَ (٢) شَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَٱلْعِزَّ وَٱلْفَخَارْ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ ٱلْجِهَادِ فِي ٱلْيُسْرِ وَٱلْإِعْسَارْ حَتَّى أَرْغَمَ ٱللهُ بِهِمْ أُنُوفَ ٱلْمُنَافِقِينْ وَأَبَادَ خَضْرَاءَ ٱلْكُفَّارْ صَلَاةً وَسَلَامًا يُبَلِّغَانِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ نِهَايَةَ ٱلْأَوْطَارْ (٣) أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ

(١) أى كثير الدر (٢) الحوز الجمع وضم الشىء (٣) جمع وطر محركة بمعنى الحاجة

ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَتَأَهَّبُوا لِلْمَوْتِ ٱلْمُوَكَّلِ بِالْبَعِيدِ وَٱلْقَرِيبْ
فَلَوْ نَجَا مِنْهُ ذُو زُلْفَى وَتَقْرِيبٍ أَوْ خَلِيلٍ وَحَبِيبْ لَنَجَا مِنْهُ
ٱلنَّبِيُّ ٱلسَّيِّدُ ٱلْأَرِيبْ (١) فَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي عَشَرَ مِنْ مِثْلِ
هٰذَا ٱلشَّهْرِ حَضَرَ أَجَلُ سَيِّدِ ٱلْبَشَرْ وَنَزَلَ بِهِ مَاسَبَقَ بِهِ ٱلْقَضَاءُ
وَٱلْقَدَرْ فَفِي ٱلصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ
أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّ عَبْدًا
خَيَّرَهُ ٱللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤَاتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا مَاشَاءَ وَبَيْنَ مَاعِنْدَهُ
فَاخْتَارَ مَاعِنْدَهُ فَعُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لِحُضُورِ أَجَلِهِ وَقُدُومِهِ إِلَى رَبِّهِ
وَتَهْيِئَةِ نُزُلِهِ وَلَمَّا نَزَلَ بِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَمْسَحُ
وَجْهَهُ بِالْمَاءِ وَيَقُولُ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكَرَاتٍ ٱللَّهُمَّ
إِنَّكَ تَأْخُذُ ٱلرُّوحَ مِنَ ٱلْعَصَبِ وَٱلْقَصَبِ وَٱلْأَنَامِلِ فَأَعِنِّي
عَلَى ٱلْمَوْتِ وَهَوِّنْهُ عَلَيَّ فَلَمَّا تَغَشَّاهُ ٱلْكَرْبُ قَالَتْ فَاطِمَةُ
وَا كَرْبَ أَبَاهْ قَالَ لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ يَخْشَاهْ فَلَمَّا

(١) الاريب العاقل

كَانَتْ سَاعَةُ قَبْضِ رُوحِهِ ٱلشَّرِيفَةِ نَزَلَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ لِلْعُرُوجِ بِرُوحِهِ إِلَى ٱلْحَضْرَةِ ٱلْعَالِيَةِ ٱلْمُنِيفَةْ فَتَقَدَّمَ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هٰذَا مَلَكُ ٱلْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ وَلَنْ يَسْتَأْذِنَ عَلَى أَدَمِيٍّ بَعْدَكَ فَقَالَ ٱئْذَنْ لَهُ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا أَحْمَدُ إِنَّ ٱللهَ قَدِ ٱشْتَاقَ إِلَى لِقَائِكَ فَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَامَلَكَ ٱلْمَوْتِ ٱمْضِ لِمَا أَمَرَكَ ٱللهُ بِهِ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ ٱللهِ هٰذَا آخِرُ مَوْطِئٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ إِنَّمَا كُنْتَ حَاجَتِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَقَالَ ٱللَّهُمَّ فِي ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَى ثُمَّ قَضَى وَجَاءَتِ ٱلتَّعْزِيَةُ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ ٱلْآيَةَ إِنَّ فِي ٱللهِ عَزَاءً (١) مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ فَبِاللهِ ثِقُوا وَإِيَّاهُ فَٱرْجُوا فَإِنَّ ٱلْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ

(١) العزاء الصبر أو حسنه

ٱلثَّوَابَ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَيَالَهَا مُصِيبَةٌ
لَا تُشْبِهُ ٱلْمَصَائِبَ لَقَدْ كَانَ نِعْمَةً عَمَّتْ ٱلْأَرْضَ طُولَهَا
وَٱلْعَرْضَ لَقَدْ كَانَ هَادِيًا لِلصَّوَابْ وَوُجُودُهُ أَمَنَةٌ مِنَ ٱلْعَذَابْ
فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونْ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ
أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ
يَضُرَّ ٱللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي ٱللهُ ٱلشَّاكِرِينَ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ
مِنْ قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ ٱلْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
ٱلْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ
بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ
بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ
بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمْ

الثانية من الربيع الأول

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هَـدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ ٱلْأَعْمَارْ وَحَكَمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى أَهْلِ هٰـذِهِ ٱلدَّارْ وَجَعَلَهُمْ فِيهَا أَغْرَاضًا لِسِهَامِ ٱلْأَقْضِيَةِ وَٱلْأَقْدَارْ وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ أَمْرَاضًا تُزْعِجُهُمْ (١) عَنِ ٱلْقَرَارْ وَتَجْرِي مِنْهُمْ مَجْرَى ٱلدِّمَاءِ فِي ٱلْأَبْشَارْ وَسَوَّى بِهَا بَيْنَ ٱلْفُقَرَاءِ وَذَوِي ٱلْيَسَارْ وَٱلْبَادِينَ وَٱلْحُضَّارْ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُمْ مُمْتَنِعٌ بِجِدَارْ وَلَا يَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مُحْتَرِسٌ بِكَثْرَةِ جُمُوعٍ وَأَنْصَارْ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ مِنْ حَكِيمٍ ذِي ٱقْتِدَارْ وَمَشِيئَةٌ نَافِذَةٌ مِنْ فَاعِلٍ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارْ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَحَلَاوَةُ مَحَامِدِهِ تَزْدَادُ بِالتِّكْرَارْ وَأَشْكُرُهُ وَفَضْلُهُ عَلَى شَاكِرِهِ مِدْرَارْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْقَادِرُ ٱلْقَهَّارْ شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ ٱلْعُقُولُ

(١) زعجه أقلقه وقلعه من مكانه

وَتَشْخَصُ ٱلْأَبْصَارْ وَأَرْجُو بِهَا ٱلنَّجَاةَ مِنْ دَارِ ٱلْهَوَانِ وَٱلْبَوَارْ
وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارْ وَأَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارْ إِبْتَعَثَهُ وَنَجْمُ
ٱلْحَقِّ قَدْ غَارْ وَظَلَامُ ٱلْبَاطِلِ قَدْ مَلَأَ ٱلْأَقْطَارْ فَمَحَى ظُلَمَ
ٱلشِّرْكِ بِثَوَاقِبِ ٱلْأَنْوَارْ وَقَرَّرَ قَوَاعِدَ ٱلْإِسْلَامْ وَأَشَادَ ٱلْمَنَارْ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
ٱلْبَرَرَةِ ٱلْأَطْهَارْ وَبُحُورِ ٱلْعُلُومِ ٱلزُّخَّارْ (١) ٱلْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ
وَٱلْأَنْصَارْ أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ تَعَالَى وَتَأَهَّبُوا
لِلْمَوْتِ ٱلَّذِي مَا طَلَبَ أَحَدًا فَأَعْجَزَهْ وَلَا تَحَصَّنَ مِنْهُ مُتَحَصِّنٌ
إِلَّا أَخْرَجَهُ وَأَبْرَزَهْ وَلَا أَمَّلَ مُؤَمِّلٌ إِلَّا قَصَرَهُ دُونَ أَمَلِهِ
وَحَجَزَهْ فَأَيُّ عَيْشٍ صَفَا وَمَا كَدَّرَهْ وَأَيُّ قَدَمٍ سَعَى وَمَا
عَثَّرَهْ وَأَيُّ غُصْنٍ عَلَا وَمَا كَسَّرَهْ وَأَيُّ بِنَاءٍ أُشِيدَ وَمَا دَمَّرَهْ

(١) زخر البحر كمنع أى طمى وتملى ومنه بحر زاخر طمى الماء أى علا

وَأَيُّ حَبْلِ أَمَلٍ مَدَّ وَمَا قَصَرَهْ (١) وَأَيُّ غَافِلٍ لَاهٍ وَمَا دَعْثَرَهْ (٢)
وَأَيُّ مَلِكٍ آمِرٍ نَاهٍ عَالٍ وَمَا حَدَرَهْ (٣) وَأَيُّ مُتَعَنِّتٍ (٤) جَائِرٍ
وَمَا نَكَسَهُ وَأَصْغَرَهْ وَأَيُّ غَنِيٍّ مَا سَلَبَ مَالَهُ وَأَفْقَرَهْ وَأَيُّ
مُتَكَثِّرٍ بِالْجُنُودِ وَالْأَعْوَانِ وَمَا وَحَّدَهُ وَأَفْرَدَهْ أَمَا أَخَذَ الْآبَاءَ
وَالْأَجْدَادْ أَمَا أَخَذَ الشَّبَابَ وَالْأَوْلَادْ أَمَا مَلَأَ الْقُبُورَ وَالْأَلْحَادْ
أَمَا حَالَ بَيْنَ الْمُرِيدِ وَالْمُرَادْ أَمَا سَلَبَ الْأَحِبَّةَ وَقَطَعَ الْوِدَادْ
أَمَا أَرْمَلَ النِّسَاءَ وَأَيْتَمَ الْأَوْلَادْ أَمَا تَتَبَّعَ قَوْمَ تُبَّعٍ وَعَادَ عَلَى
عَادْ عِبَادَ اللهِ مَا هٰذَا الْانْزِعَاجُ (٥) عِنْدَ مَوْتِ الْأَحِبَّةِ
وَالِارْتِعَادْ (٦) أَمَا عَلَى شَرْطِ النَّقْضِ وُضِعَ الْبِنَاءُ بِلَا تَرَادّ هَلْ
لِلْخَلْقِ سَبِيلٌ إِلَى الْبَقَاءِ يَطْلُبُهُ ذُو اجْتِهَادْ يَا حَزِينًا لِفِرَاقِ
أَحْبَابِهْ خُذْ لِلِحَاقِهِمْ أَحْسَنَ زَادْ يَا كَئِيبًا (٧) لِرَحِيلِ أَتْرَابِهْ

(١) قصره يقصره أى جعله قصيرا (٢) الدعثرة الكسر والهدم (٣) الحدر الحط من علو الى سفل (٤) جاء فلان متعنتا يتلب زلتك أبو الليث (٥) الانزعاج القلق (٦) الارتعاد الاضطراب (٧) كئب فهو كئيب ومكتئب وا كئاب حزن ووقع فى هلكة أبو الليث

أَنْتَ لَاحِقُهُمْ بِلَا إِبْعَادْ تَبْكِي ذَهَابَهُمْ غَافِلًا عَنْ ذَهَابِكْ
أَوْلَى بِكَ ٱلتَّيَقُّظُ وَٱلِاسْتِعْدَادْ وَحُزْنُكَ عَلَيْكَ لَا عَلَيْهِمْ أَوْلَى
وَأَجْدَى لَكَ فِي ٱلْمَعَادْ عِبَادَ ٱللهِ أَمَا أَيْقَنْتُمْ أَنَّكُمْ مِنْ جُمْلَةِ
ٱلرَّاحِلِينْ وَٱللُّحُودُ ٱلْمَنَازِلُ بَعْدَ ٱلتَّرَفِ وَٱللِّينْ وَٱلْأَعْمَالُ
ٱلْأَقْرَانْ فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَحْسَنَ قَرِينْ وَٱلْمَظَالِمُ تُرَدُّ
بِأَجْمَعِهَا مِنَ ٱلظَّالِمِينْ وَتُحْضَرُ ٱلذَّرَّةُ وَٱلْخَرْدَلَةُ مِنَ ٱلْخَيْرِ
وَٱلشَّرِّ لَدَى ٱلْغَافِلِ ٱلْمِسْكِينْ وَٱلْعَذَابُ شَدِيدٌ فَأَيْنَ ٱلْخَائِفُ
ٱلْمُسْتَكِينْ وَٱلْأَهْوَالُ عِظَامٌ فَأَيْنَ ٱلْمُتَفَكِّرُ ٱلْحَزِينْ وَٱلْغَبْنُ(١)
كَبِيرٌ فَأَيْنَ ٱلْفَارُّ مِنْ صَفْقَةِ ٱلْمَغْبُونِينْ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَآتٍ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فَاتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ
فِيهِ إِلَى ٱللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى

(١) غبنه فى البيع يغبنه غبنا ويحرك أو بالتسكين فى البيع وبالتحريك فى الرأى أى خدعه

ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمْ

الثالثة من الربيع الأول

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي رَفَعَ قَدْرَ أُولِي ٱلْأَقْدَارْ عَنِ ٱلرُّكُونِ إِلَى هٰذِهِ ٱلدَّارْ وَمَنَحَ صَفَاءَ إِحْسَانِهِ ٱلدَّارَ لِلْمُنِيبِينَ إِلَى دَارِ ٱلْقَرَارْ وَنَفَّذَ تَصَارِيفَ ٱلْأَقْدَارِ فِي أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارْ وَيَسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ فَفَعَلَهُ بِالِاخْتِيَارْ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ لِأَنَّهُ عَلَى ٱلْحَقِّ فِيمَا يَفْعَلُهُ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارْ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ ٱلْغِزَارْ (١) وَأَشْكُرُهُ وَلِشُكْرِهِ عَلَى

(١) أى الكثيرة

شَاكِرِيهِ آثَارْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْقَادِرُ ٱلْقَهَّارْ ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفَّارْ شَهَادَةً
تُبَلِّغُ شَاهِدَهَا مَنَازِلَ ٱلْأَبْرَارْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ٱلْمُصْطَفَى مِنْ صَمِيمِ نِزَارْ (١) نَبِيٌّ وَضَعَ ٱللهُ بِهِ
ٱلْأَغْلَالَ وَٱلْآصَارْ (٢) وَأَعْطَى بِبَرَكَتِهِ ٱلْأَهْلَ وَٱلْمَالَ
وَٱلْأَوْطَارْ (٣) ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلَّذِينَ فَتَحُوا ٱلْفُتُوحَ وَمَصَّرُوا ٱلْأَمْصَارْ
صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ مَا أَعْقَبَ لَيْلٌ نَهَارْ أَمَّا بَعْدُ
فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَٱنْتَهِزُوا مِنْ هٰذِهِ ٱلْغَفَلَاتِ
وَٱلِاغْتِرَارْ وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا لِلنَّجَاةِ مِنَ ٱلنَّارْ وَٱغْتَنِمُوا
فُرَصَ ٱلْحَيَاةِ مَا دَامَ لَكُمُ ٱقْتِدَارْ وَٱحْذَرُوا ٱلْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا
مُوجِبَاتٌ لِلْهَلَاكِ وَٱلْخُسَارْ وَمُورِدَةٌ لِدَارِ ٱلشَّقَاءِ وَٱلْبَوَارْ عِبَادَ

(١) صميم الشيء خالصه ولبه يقال هو صميم قومه ونزار بن معد كـكتاب أبو قبيلة (٢) جمع اصر (٣) جمع وطر بمعنى الحاجة

أَللهِ ٱلْجَزَاءُ وَاقِعٌ وَٱلْمُنْتَقِمُ مِنَ ٱلْعُصَاةِ هُوَ ٱلْجَبَّارْ فَحَذَارِ حَذَارِ
مِنْ سَطْوَةِ ٱلْغَضَبِ حَـذَارْ وَٱلْبِدَارَ ٱلْبِدَارَ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ
ٱلْغَفَلَاتُ بِالْأَعْمَارْ وَٱلنَّجَاءَ ٱلنَّجَاءَ فِي مُهْلَةِ ٱلْإِنْظَارْ وَٱللَّجَأَ
ٱللَّجَأَ (١) قَبْلَ أَنْ لَا تُقَالَ ٱلْعِثَارْ عِبَادَ ٱللهِ مَا أَبْقَتْ ٱلنَّصَائِحُ
لَبْسًا وَهَلْ يَخْفَى ٱلنَّهَارْ أَعَلَى عَالِمِ ٱلسِّرِّ وَٱلْخَفِيَّاتِ تُلْفَقُ
ٱلْأَعْذَارْ لَقَدْ تَجَرَّأَ ٱلْعُصَاةُ عَلَى عَظِيمٍ فَلْيَسْتَعِدُّوا فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى ٱلنَّارْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعَ ٱلْحُجَجَ بِالْإِنْذَارْ وَأَسْمَعَهُمْ
أَخْبَارَ مَنْ مَضَى لِيَعْتَبِرُوا فَلَا ٱرْعِوَاءَ وَلَا ٱعْتِبَارْ وَسُيِّرُوا فِي
ٱلْأَرْضِ لِيَنْظُرُوا فَنَظَرُوا وَوَقَفُوا عَلَى ٱلْآثَارْ وَحُذِّرُوا شَدَائِدَ
يَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ ٱلْعُقُولُ وَتَشْخَصُ ٱلْأَبْصَارْ يَوْمَ يُبَعْثَرُ مَا فِي
ٱلْقُبُورِ وَيُحَصَّلُ مَا فِي ٱلصُّدُورِ وَتُهْتَكُ ٱلْأَسْتَارْ يَوْمَ يُجَاءُ
بِالظَّالِمِ وَٱلظُّلْمُ يَوْمَئِذٍ نَارٌ وَشَنَارْ (٢) يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ

(١) اللجاء محركة المعقل والملاذ كاللجأ (٢) بالفتح أقبح العيب والعار والأمر المشهور الشنيع

ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمٰوَاتُ وَبَرَزُوا لِلّٰهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارْ يَوْمَ يَقْضِي ٱللّٰهُ بَيْنَ عِبَادِهِ بِالْحَقِّ وَلَا يَرُوجُ ٱلْبَهْرَجُ (١) وَلَا ٱلْكَذِبُ وَلَا تَنْفَعُ ٱلظَّالِمِينَ ٱلْأَعْذَارْ فَاتَّقُوا ٱللّٰهَ عِبَادَ ٱللّٰهِ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللّٰهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا بَارَكَ ٱللّٰهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الرابعة من الربيع الأول

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْقَاهِرِ فَوْقَ عِبَادِهِ عِزًّا وَسُلْطَانًا ٱلْقَادِرِ عَلَى

(١) البهرج الباطل والردى

مُرَادِهِ فَمَا ٱتَّخَذَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَعْوَانًا ٱلنَّاصِرِ لِمَنْ يَنْصُرُهُ وَحَاشَاهُ أَنْ يُرْهِقَهُ (١) خُذْلَانًا ٱلْعَظِيمِ ٱلسُّلْطَانِ وَنَاهِكَ بِشَأْنِ ٱلرُّبُوبِيَّةِ شَأْنًا قَسَّمَ خَلْقَهُ شَمَائِلَ (٢) وَأَيْمَانًا (٣) فَمُنْتَحِلٌ (٤) كُفْرًا وَمُنْتَحِلٌ إِيمَانًا قِسْمَةٌ قُسِمَتْ فَكُتِمَتْ غَيْرَ أَنَّ لِلسَّعَادَةِ وَٱلشَّقَاوَةِ عُنْوَانًا فَطُوبَى لِلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ خَرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ قَسَمَ عَطَاءَهُ بَيْنَ خَلْقِهِ إِعْطَاءً وَمَنْعًا وَوَصْلًا وَقَطْعًا وَتَوْفِيقًا وَحِرْمَانًا دَعَا ٱلْأَحْبَابَ إِلَى ٱلْبَابِ وَمَنَحَهُمْ صِدْقًا وَإِيقَانًا يَتَجَلَّى لَهُمْ فِي ٱلسَّحَرِ لِيُوقِظَ أَهْلَ ٱلسَّهَرْ أَيْقَظَ فُلَانًا وَأَنَامَ فُلَانًا أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا عَمَّنَا بِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَأَوْلَانَا وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ يُولِي ٱلشَّاكِرِينَ إِحْسَانًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا

(١) يقال ارهقه طغيانا أى غشاه اياه (٢) شمائل جمع شمال ضد اليمين (٣) إيمان جمع يمين ضد اليسار (٤) انتحل وتنحل ادعاه لنفسه ولغيره أبو الليث

ٱللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ تَوْحِيدًا وَإِيمَانًا شَهَادَةً تَكُونُ
لِشَاهِدِهَا فِي ٱلْآخِرَةِ أَمَانًا وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ يَكْسِرُ أَصْنَامًا وَيَهْدِمُ أَوْثَانًا وَيَهْدِي ضُلَّالًا
وَيُبَصِّرُ عُمْيَانًا وَيَدْعُو إِلَى ٱلتَّوْحِيدِ سِرًّا وَإِعْلَانًا ٱللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلَّذِينَ
كَانُوا لَهُ عَلَى ٱلْحَقِّ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ
ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى ٱبْنَ آدَمَ يَامَدْعُوًّا إِلَى نَجَاتِهِ وَهُوَ يَتَوَانَى
يَامَأْمُورًا بِالتَّأَهُّبِ لِرَحِيلِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي سُكْرِ غَيِّهِ نَشْوَانًا (١)
يَامَأْمُومَ ٱلْهَوَى كَمْ أَوْرَثَ ٱلْهَوَى هَوَانًا يَامَقُودَ ٱلشَّهَوَاتِ
كَمْ أَوْرَدَتِ ٱلشَّهَوَاتُ مَقُودَهَا خِذْلَانًا يَاهَائِمًا فِي فَيَافِي
ٱلْغَفَلَاتِ كَمْ أَوْرَثَتِ ٱلْغَفَلَاتُ صَاحِبَهَا حِرْمَانًا يَا مَغْرُورًا
بِالْأَمَانِي وَٱلْآمَالِ ٱلْكَاذِبَةِ لَاتَسْمَحَنَّ بُهْتَانًا يَامُؤْثِرَ ٱلْحَقِيرِ
ٱلْفَانِي عَلَى ٱلْعَظِيمِ ٱلْبَاقِي سَتُحْرَمُ ذَا وَذَا أَعْظِمْ بِهِ حِرْمَانًا أَمَا

(١) رجل نشوان أى سكران

أُخْبِرْتَ أَنَّ رَحِيلَكَ لِلْآخِرَةِ قَدْ أَزِفَ وَتَدَانَى فَكَأَنَّ
مَا وُعِدْتَ بِهِ قَدْ حَلَّ بِكَ وَحَانَا وَإِذَا بِدَمْعِكَ يَجْرِي عِنْدَ
ٱلْمَوْتِ هَتَّانَا (١) وَشُغْلُ ٱلتَّلَفِ قَدْ أَوْقَدَتْ مِنْ شُغْلِ ٱلْأَسَفِ
نِيرَانَا وَأَنْتَ تَبْكِي عَلَى تَفْرِيطِكَ وَقَدْ أَفْرَحْتَ أَجْفَانَا
وَتَقُولُ أَرْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فَيُقَالُ هَيْهَاتَ قَدْ ضَيَّعْتَ
أَوْقَاتًا وَأَزْمَانًا وَآثَرْتَ ٱلْهَوَى وَأَطَعْتَ لِلْهَوَى شَيْطَانًا وَمَلَأْتَ
ٱلْعِبَرُ مِنْكَ أَعْيُنًا وَآذَانًا وَوُعِظْتَ بِكُلِّ وَاعِظَةٍ فَمَا عَقَلَ عَقْلُكَ
وَلَا أَصْغَى قَلْبُكَ وَلَا لَانَا وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تُعَزَّى بِابْنٍ وَأَخٍ
وَقَرِينٍ وَكَمْ قَدْ دَفَنْتَ أَقْرَانًا وَٱلنُّذُرُ تُكَرِّرُ عَلَيْكَ أَحْيَانًا
وَأَزْمَانًا وَدَعَاكَ ٱلْقُرْآنُ فَمَا ٱرْعَوَيْتَ وَلَا أَحْبَيْتَ قُرْآنًا
أَتُرَى قَلْبَكَ هٰذَا نَائِمًا أَمْ يَقْظَانًا تَضْرِبُهُ سِيَاطُ ٱلْمَوَاعِظِ فَمَا
أَحَسَّ وَلَا لَانَا لِأَنَّ ٱلذُّنُوبَ وَحُبَّ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ قَدْ رَانَا
فَأَصْبَحَ وَثَّابًا عَلَى ٱلْمَعَاصِي وَعَنِ ٱلطَّاعَاتِ كَسْلَانًا سَتَعْلَمُ

(١) هتنت السحاء تهتن هتنا وهتونا وهتانا وتهتانا انصبت ق أبو الليث

يَوْمَ ٱلْعَرْضِ إِذَا دِينَ كُلٌّ بِمَا دَانَا وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ سَوَّدَتْهَا بِالسَّيِّئَاتِ وَخَفَّفْتَ بِهَا مِيزَانًا وَرَأَيْتَ ٱلْمُفَرِّطَ وَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا لَا يُشْبِهُ خُسْرَانًا فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ فَمَا أَسْرَعَ مَا تَرَى مَاذُكِّرْتَ بِهِ عِيَانًا أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الخامسة من الربيع الأول

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي شَرَحَ صُدُورَ ذَوِي ٱلْإِيمَانِ لِلْهُدَى وَنَكَتَ (١) فِي قُلُوبِ أُولِي ٱلطُّغْيَانِ فَلَا تَعِي ٱلْحِكْمَةَ أَبَدًا مَنْ يَهْدِ ٱللّٰهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا جَابِرِ (٢) ٱلْكَسِيرِ وَمُسَهِّلِ ٱلْعَسِيرِ وَمُجِيبِ ٱلنِّدَا أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ ٱلْكَائِنَاتِ مَا ٱخْتَفَى مِنْهَا وَمَا بَدَا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَٱلتَّدْبِيرُ أَوَّلًا وَأَبَدًا وَلَهُ ٱلْعِزُّ وَٱلسُّلْطَانُ دَائِمًا وَسَرْمَدًا سَبِّحْ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ صَادِقًا جَزَاهُ نَعِيمًا مُؤَبَّدًا وَمَنْ أَصَرَّ عَلَى مَعَاصِيهِ فَقَدْ جَعَلَ لِعَذَابِهِ وَقْتًا وَأَمَدًا وَتِلْكَ

(١) النكتة النقطة وشبه الوسخ فى المرآة (٢) بالكسر والضم والمد رخم للقوافى الجبر خلاف الكسر يقال جبرت العظم وجبر الله فلانا أى سد مفاقره أبو الليث

ٱلْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ مُعْتَمِدًا وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ
لَا أُحْصِي لَهَا عَدَدًا قُلْ لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي
لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلٰهٌ حَقٌّ لَمْ
يَزَلْ وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ
ٱللهِ أَحَدًا وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مَا أَكْرَمَهُ
عَبْدًا وَسَيِّدًا وَمَا أَطْيَبَهُ أَصْلًا وَمَحْتِدًا خُصَّ بِالْمَقَامِ ٱلْمَحْمُودِ
وَٱللِّوَاءِ ٱلْمَعْقُودِ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَٱدْعُ إِلَى رَبِّكَ
إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
ٱلْمُوحَى إِلَيْهِ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ ٱللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ غُيُوثِ ٱلنَّدَى (١) وَلُيُوثِ ٱلْعِدَا (٢) وَنُجُومِ

(١) الندى بالقصر العطاء (٢) قوم عدى بالضم والكسر اعداء

ٱلْاَهْتِدَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ وُدًّا أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَأَخْلِصُوا لَهُ ٱلْعِبَادَةَ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ أَعْمَالَهُ لِلهِ مُفْرِدًا وَخَابَ مَنِ ٱبْتَغَى سِوَاهُ نَاصِرًا وَمُسْعِدًا وَٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِ ٱللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا عِبَادَ ٱللهِ لَا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَإِنْ طَالَتْ ٱلْمُدَّةُ وَبَعْدَ ٱلْمَدَى (١) وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرٍ وَنَشْرٍ غَدًا وَلَا بُدَّ مِنْ وُرُودِ ٱلنَّارِ وَسَاءَتْ وَٱللهِ مَوْرِدًا يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمٰنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا يَوْمَ تَكُونُ ٱلْأَعْضَاءُ شُهُودًا وَٱلْمَحْشَرُ مَشْهَدًا يَوْمَ وَزْنِ ٱلْأَعْمَالِ وَكَشْفِ ٱلْأَحْوَالِ وَتُسَيَّرُ ٱلْجِبَالُ وَلَا تُقْبَلُ ٱلْفِدْيَةُ مِمَّنْ أُفْتَدَى وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَيَا فَضِيحَةَ ٱلْعَاصِي وَرَبُّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَاحَ لِلْمَعْصِيَةِ

(١) المدى كالفتى الغاية يقال قطعة الارض قدر مدى البصر أبو الليث

أَوْغَدًا تُحْفَظُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ غَدًا وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ
فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا
ٱلْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَاعَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا وَيَاسَفَاهَةَ مَنْ لَمْ يَدْرِ
أَيُوضَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ غَدًا كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْأَهْلِ
وَٱلْبَنِينَ وَٱلْمَالِ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَعَاصِي ٱللهِ مُبَدِّدًا (١) وَعُرِضُوا
عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ
زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا فَاتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ فَالسَّعِيدُ
مَنِ ٱتَّقَى وَٱهْتَدَى وَٱلشَّقِيُّ مَنْ تَمَرَّدَ وَٱعْتَدَى وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ
يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا
أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَاطِينَ
ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ
أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمٰنِ عِتِيًّا ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى

(١) بدده تبديدا فرقه

بِهَا صِلِيًّا وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا
ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا بَارَكَ اللهُ
لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ
رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الأولى من الربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْإِلٰهِ الْحَقِّ الَّذِي لَا تُحْصَى أَدِلَّةُ وَحْدَانِيَّتِهِ
وَلَا تُعَدُّ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا تَنْتَهِي أَيَادِي كَرَمِهِ وَلَا تُحَدُّ
جَلَّ عَنْ شَرِيكٍ وَانْفَرَدْ وَتَقَدَّسَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَالِدِ
وَالْوَلَدْ وَتَنَزَّهَ عَنْ الِاحْتِيَاجِ إِلَى أَحَدْ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ
الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَحْمَدُهُ
سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ الْعَدَدْ وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ لِحِفْظِ نِعَمِهِ
أَوْثَقُ الْوَثَائِقِ وَأَقْوَى الْعُدَدْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ

لاشَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَجَحَدْ شَهَادَةً
أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدًا أَحَدْ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ٱللهُ ٱلَّذِي
هُوَ بِالضُّرِّ وَٱلنَّفْعِ ٱنْفَرَدْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَكْرَمُ مَنْ وُلِدْ ٱلْمَخْصُوصُ بِعُلُوِّ
ٱلرُّتْبَةِ وَٱلْقَوْلِ ٱلْأَسَدّ ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ إِلَى سُنَّتِهِ ٱسْتَنَدْ أَمَّا بَعْدُ
فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى ٱبْنَ آدَمَ يَا مَنْ عَلَيْهِ نُذُرُ ٱلْمَوْتِ
تَدُورْ وَهُوَ مُسْتَأْنِسٌ فِي ٱلْمَنَازِلِ وَٱلدُّورْ لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ
ٱلدُّورِ وَٱلْقُصُورِ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْكَ وَٱلْقُصُورْ لَا بُدَّ مِنَ ٱلرَّحِيلِ
إِلَى دَارِ ٱلْقُبُورْ وَٱلتَّخَلِّي مِمَّا أَنْتَ بِهِ مَغْرُورْ وَٱلْبَلِيَّةُ أَنَّ ذَلِكَ
مِنْكَ عَلَى ٱلْغَفَلَاتِ وَٱلْفُتُورْ غَرَّكَ وَٱللهِ ٱلْغَرُورُ بِفُنُونِ ٱلْخِدَاعِ
وَٱلْغُرُورْ يَا مُظْلِمَ ٱلْقَلْبِ وَمَا لِلْقَلْبِ نُورْ ٱلْبَاطِنُ خَرَابٌ
وَٱلظَّاهِرُ مَعْمُورْ إِنَّمَا يُنْظَرُ إِلَى ٱلْبَوَاطِنِ لَا إِلَى ٱلظُّهُورْ
لَوْ تَفَكَّرْتَ فِي ٱلْقَبْرِ ٱلْمَحْفُورْ وَمَا فِيهِ مِنَ ٱلدَّوَاهِي وَٱلْأُمُورْ

كَانَتْ عَيْنُ (١) ٱلْعَيْنِ مِنْكَ تَفُورْ لَوْ تَفَكَّرْتَ فِي ٱلْكِتَابِ
ٱلْمَسْطُورْ دَفَنْتَ ٱلِاسْتِغْفَارَ بَيْنَ ٱلسُّطُورْ لَوْ تَصَوَّرْتَ ٱلنَّفْخَ
فِي ٱلصُّورِ وَٱنْتِشَارَ ٱلْخَلَائِقِ مِنَ ٱلْقُبُورْ وَذَلِكَ ٱلْمَجْمَعَ ٱلْعَظِيمَ
وَٱلْحُضُورْ وَٱلسَّمَاءَ تَتَغَيَّرُ وَتَمُورْ وَٱلنُّجُومُ تَنْكَدِرُ وَتَغُورْ
وَٱلْجِبَالُ تَنْهَالُ أَنْهِيَالَ (٢) ٱلْكَثِيبِ ٱلْمَنْثُورْ وَٱلشَّمْسُ كَاسِفَةٌ
وَٱلْقَمَرُ ذَاهِبُ ٱلنُّورْ وَٱلْتَقَى أَهْلُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَأَهْلُ ٱلْأَرَضِينَ
لِأَمْرٍ مَقْدُورْ وَغَضِبَ ٱلرَّبُّ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ
يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَمَنْ يَقُومُ لِغَضَبِ ٱلرَّبِّ يَا مَغْرُورْ وَمُدَّ
ٱلصِّرَاطُ وَلَا بُدَّ مِنْ عُبُورٍ وَأَنْتَ مُتَحَيِّرٌ فِي ٱلْأُمُورْ تَبْكِي
عَلَى مُخَالَفَةِ ٱلْأُمُورْ وَتَعْتَذِرُ وَلَسْتَ بِمَعْذُورْ سَتَحْزَنُ بَعْدَ
ٱلسُّرُورِ وَتُحَاسَبُ عَلَى ٱلصَّغِيرِ وَٱلْكَبِيرْ وَمَا أَضْمَرَتِ ٱلصُّدُورْ
وَتَرَى مَا فَعَلْتَهُ مِنْ حَسَنٍ أَوْ فُجُورْ وَتَسْلُكُ مِنَ ٱلنَّدَمِ لُجَجَ

(١) أى لكانت ينبوع العين منك تفور (٢) هال عليه التراب يهيل هيلا وأهاله فانهال أى انصب أبو الليث

بُحُورْ وَيَعْلُوكَ مِنَ ٱلْحَسَرَاتِ أَثْقَلُ مِنْ جِبَالِ ٱلطُّورِ عَلَى فِعْلِ ٱلشُّرُورْ وَمُخَالَفَةِ ٱلْمَأْمُورْ إِذَا وُفِّيَتِ ٱلْأُجُورُ وَنَجَا ٱلْمُخْلِصُونَ وَهَلَكَ أَهْلُ ٱلزُّورْ فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ يَا مَغْرُورُ وَعَاصِ ٱلْهَوَى فَإِنَّ ٱلْهَوَى عَثُورْ (١) وَٱرْفُضْ (٢) ٱلْقَلِيلَةَ ٱلْفَانِيَةَ لِتِجَارَةٍ لَنْ تَبُورْ وَٱغْتَنِمْ صَالِحَ ٱلْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ وَأَنْتَ فِي قَبْضَةِ ٱلْمَوْتِ مَأْسُورْ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ ٱللهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

(١) عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا وعثارا وعثيرا وعثورا أى كبا (٢) رفضه يرفضه تركه

الثانية من الربيع الآخر

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْمَلِكِ ٱلْخَلَّاقِ ٱلْوَلِيِّ فَلَا وَلِيَّ مِنْ دُونِهِ وَلَا وَاقِ ٱلْغَنِيِّ ٱلَّذِي لَا تَغِيضُ خَزَائِنُهُ مَعَ كَثْرَةِ ٱلْإِنْفَاقِ ٱلْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ ٱلْخَلَائِقِ فِي جَمِيعِ ٱلْآفَاقِ ٱلنَّاظِرِ إِلَى بَوَاطِنِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ وَٱلسَّمِيعِ لِجَمِيعِ أَصْوَاتِهِمْ فِي ٱلْإِشْرَاقِ وَٱلْإِغْسَاقِ (١) فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَلَى عَرْشِهِ ٱسْتَوَى وَعَلَى مُلْكِهِ ٱحْتَوَى فَلَا مُنَازِعَ لَهُ وَلَا مُشَاقَّ خَضَعَتِ ٱلْأَكْوَانُ لِعَظَمَتِهِ وَذَلَّتِ ٱلصِّعَابُ لِسَطْوَتِهِ (٢) وَأَنْدَكَّ ٱلْجَبَلُ لِهَيْبَتِهِ وَرَعَدَتْ ٱلسَّمٰوَاتُ لِكَلِمَتِهِ وَصَعِقَتْ ٱلْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِهِ وَأَنْطَفَأَتِ ٱلنَّارُ لِطَاعَتِهِ وَجَلًا مِنْ أَلِيمِ أَخْذِهِ وَإِشْفَاقَ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ مَالِكِيَّةُ ٱلْحَمْدِ وَٱلِٱسْتِحْقَاقِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى إِحْسَانِهِ ٱلَّذِي لَا يُعَدُّ وَلَا يُطَاقُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ

(١) فى القاموس الغسق محركة ظلمة أو الليل وأغسق اشتد ظلمته

(٢) سطا عليه وبه سطوا وسطوة أى صال أو قهر بالبطش

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مُنَازِعَ وَلَا مُشَاقَّ
شَهَادَةً أَرْجُوهُ أَنْ يُهَوِّنَ بِهَا عَلَيَّ كَرْبَ السِّيَاقِ (١) وَأَنْ يَخْتِمَ
بِهَا حَيَاتِي يَوْمَ الرَّحِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْفِرَاقِ وَأَنْ يُؤْمِنَنِي بِهَا يَوْمَ
الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ وَالْوَجَلِ وَالْإِطْرَاقِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ أَشْرَفُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
نَبِيٌّ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ وَأَخَذَ لَهُ عَلَى جَمِيعِ
الْأَنْبِيَاءِ الْمِيثَاقَ وَأَسْرَى بِهِ عَلَى الْبُرَاقِ حَتَّى جَاوَزَ السَّبْعَ
الطِّبَاقَ وَنَالَ مِنَ الْقُرْبِ مَا عَلَا بِهِ وَفَاقَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ السُّبَّاقِ
إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ وَالْإِنْفَاقِ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ
مُتَعَاقِبَيْنِ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ
تَعَالَى وَلَا تَجْعَلُوا الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكُمْ وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِكُمْ
وَلَا غَايَةَ قَصْدِكُمْ فَيُفَرِّقُ اللهُ تَعَالَى شَمْلَكُمْ وَيُعَجِّلُ

(١) ساق المريض سوقا وسياقا شرع فى نزع الروح

فَقَرَكُمْ وَاعْتَبِرُوا بِالَّذِينَ مَضَوْا قَبْلَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَالْمُلُوكِ الْعَتِيدِ ذَوِي الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ وَالْعُدَدِ وَالْعَدِيدْ (١) كَيْفَ طَحَنَتْهُمْ (٢) الْحَوَادِثُ طَحْنَ الْحَصِيدْ وَشَرَّدَهُمْ هَاذِمُ (٣) اللَّذَّاتِ أَيَّ تَشْرِيدْ (٤) وَأَنْزَلَهُمْ مِنْ كُلِّ قَصْرٍ مَشِيدْ إِلَى حُفَرٍ مُظْلِمَةٍ تَحْتَ الصَّعِيدْ وَبَدَّدَهُمُ الْبَلَاءُ أَيَّ تَبْدِيدْ فَلَا أَحَدَ مِنْهُمْ يُبْدِئُ وَلَا يُعِيدْ قَدْ خَلَا وَحْدَهُ فِي لَحْدِهِ بِمُكْتَسَبِهِ وَحِيدْ وَتَمَنَّى الْعَوْدَ لِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ وَهَيْهَاتَ أَنَّى لَهُ التَّنَاوُشَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدْ وَهُمْ إِنَّمَا سَبَقُوكُمْ بِمُضِيِّ الْآجَالْ وَأَنْتُمْ عَلَى آثَارِهِمْ بِيَقِينِ الِارْتِحَالْ فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ اشْتِغَالِهْ وَصَرَفَ لِلْآخِرَةِ هِمَّتَهُ وَإِقْبَالَهْ وَاسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ وَاعْضَالِهْ وَلِلْقَبْرِ وَظُلْمَتِهِ وَضَنْكِهِ وَأَهْوَالِهْ وَلِلْمَلَكِ وَشِدَّةِ رَوْعَتِهِ وَسُؤَالِهْ وَلِلرَّبِّ وَعَظِيمِ هَيْبَتِهِ وَجَلَالِهْ وَهَلْ

(١) العد الاحصاء والاسم العد والعديد (٢) طحن البر جعله دقيقا
(٣) هذم يهذم أى قطع (٤) التشريد الطرد والتفريق أى فرقهم

يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ أَوْ بِشِمَالِهِ وَهَلْ يُسَيَّرُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَظِلَالِهِ أَوْ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَأَغْلَالِهِ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الثالثة من الربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلهِ خَالِقِ الْخَلَائِقِ وَبَاسِطِ الرِّزْقِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الرَّازِقُ أَبْدَعَ الْمَصْنُوعَاتِ بِلَا شَرِيكٍ وَلَا مُشَاقِقْ فَكُلَّمَا نَظَرْتَ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ دَلِيلٌ صَادِقْ إِنْ

أَضَاءَ ٱلْفَلَقُ فَهُوَ ٱلْفَالِقْ وَإِنْ أَظْلَمَ ٱلْغَسَقُ (١) فَهُوَ ٱلَّذِي أَسْبَلَ
ٱلْغَاسِقْ (٢) فَسُبْحَانَ مَنْ نَوَّرَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ بِأَنْوَارِ أَحْقَائِقْ
وَكَشَفَ لَهُمْ مَاخَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ فِي سَابِقٍ وَلَاحِقْ وَأَشْهَدَهُمْ
مَا غَابَ عَنْ سِوَاهُمْ فَأَحْرَزُوا عَمَّا شَاهَدُوهُ نَوَاطِقْ
فَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِ ٱلْجِدِّ قِيَامَ صَادِقٍ وَاثِقْ وَرَفَضُوا ٱللَّذَّاتِ
وَأَمَاتُوا ٱلشَّهَوَاتِ وَقَطَعُوا ٱلْعَلَائِقْ بَاعُوا ٱلدُّنْيَا لِأَهْلِهَا
وَكَتَبُوا وَثَائِقْ وَٱشْتَرَوُا ٱلْآخِرَةَ بِالْأَنْفُسِ وَٱلْأَمْوَالِ شِرَاءَ
رَاغِبٍ صَادِقْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَوْمَ ٱلْقُدُومِ عَلَى ٱلْخَالِقْ تَتَلَقَّاهُمُ
ٱلْأَمْلَاكُ بِالتَّحِيَّاتِ وَٱلْبِشَارَاتِ بِالْخُرُوجِ إِلَى ٱلسَّعَةِ مِنَ
ٱلْمَضَائِقْ وَفَوْقَ ذَلِكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ وَجْهِهِ لِيَرَوْهُ وَيُسَلِّمَ
عَلَيْهِمُ ٱلْخَالِقْ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مُؤْمِنٍ صَادِقْ وَأَشْكُرُهُ
وَٱلشُّكْرُ لِحِفْظِ نِعَمِهِ أَوْثَقُ ٱلْوَثَائِقْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا

(١) الغسق محركة ظلمة أو الليل (٢) الغاسق القمر أو الليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب أى الليل

ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلْإِلٰهُ ٱلْحَقُّ ٱلَّذِي شَهِدَتْ بِرُبُوبِيَّتِهِ
جَمِيعُ ٱلْمَخْلُوقَاتِ صَامِتُهَا وَٱلنَّاطِقْ وَأَدَّتْ لَهُ ٱلشَّهَادَةَ جَمِيعُ
ٱلْكَائِنَاتِ أَنَّهُ ٱللهُ ٱلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ بِمَا أَوْدَعَهَا مِنْ لَطِيفِ
ٱلصُّنْعِ وَبَدَائِعِ ٱلْخَلَائِقْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَكْمَلِ ٱلطَّرَائِقْ فَجَاهَدَ وَجَالَدَ بِلِسَانٍ
وَسِنَانٍ كِلَاهُمَا صَادِقْ ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي ٱلْفَضْلِ وَٱلسَّوَابِقْ أَمَّا بَعْدُ
فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلْعَلَائِقَ عَنِ
ٱلْجَنَّةِ عَوَائِقْ وَأَنَّ ٱلدُّنْيَا لَا تَصْحَبُ إِلَّا بِيَقِينٍ أَنْ تُفَارِقْ
فَأَيْنَ ٱلَّذِينَ تَمَسَّكُوا مِنْهَا بِٱلْعُهُودِ وَٱلْمَوَاثِقِ مَخْلُوقُونَ
وَلٰكِنَّهُمْ نَسُوا ٱلْخَالِقْ فَأَقْبَلُوا عَلَى ٱلدُّنْيَا بِلُبٍّ وَقَلْبٍ
مُعَانِقْ وَعَمُوا عَنْ مَعَائِبِهَا لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَيْهَا نَظَرَ مُعْجِبٍ
بِهَا عَاشِقْ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي غَمَرَاتِ تِلْكَ ٱلْمَخَارِقْ إِذْ دَهَمَهُمْ مِنْ

أَمْرِ ٱللهِ طَارِقٌ وَنَزَلَ بِهِمْ أَخْطَبُ (١) ٱلْفَظِيعُ ٱلْخَالِقْ فَانْتُزِعُوا مِنْ بَيْنِ ٱلْأَصْدِقَاءِ وَٱلصَّدَائِقْ وَأُنْزِلُوا مِنَ ٱلْقُصُورِ ٱلشَّوَاهِقْ (٢) إِلَى حُفَرٍ مُظْلِمَةٍ ضَوَائِقْ فَتَأَمَّلُوا أَحْوَالَهُمْ وَتَفَكَّرُوا فِي مَآلِهِمْ وَمَاذَا قِيلَ لَهُمْ وَأَجَابُوا بِهِ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ وَتَأَهَّبُوا لِمَا حَلَّ بِهِمْ فَإِنَّكُمْ بِهِمْ لَوَاحِقْ وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ ٱلْقُدُومِ عَلَى ٱللهِ فَإِنَّكُمْ مُحَاسَبُونَ عَلَى ٱلْجَلَائِلِ وَٱلدَّقَائِقْ قَالَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَزِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا وَتَأَهَّبُوا لِلْعَرْضِ ٱلْأَكْبَرِ عَلَى ٱللهِ فَإِنَّمَا يَثْقُلُ ٱلْحِسَابُ غَدًا عَلَى ٱلَّذِينَ جَازَفُوا (٣) ٱلْأُمُورَ أَتَوْهَا مِنْ غَيْرِ مُحَاسَبَةٍ فَوَجَدُوا ٱللهَ قَدْ أَحْصَى عَلَيْهِمْ مَثَاقِيلَ (٤) ٱلذَّرِّ ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ

(١) الخطب الشأن والأمر صغر أو عظم (٢) الشواهق جمع شاهق وهو المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها (٣) المجازفة الحدس فى البيع والشراء والحدس الظن والتخمين والتوهم فى معانى الكلام (٤) مثاقيل جمع مثقال

وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا ٱلْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَاعَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الرابعة من الربيع الآخر

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ٱلْقَاهِرِ ٱلْمَلِكِ ٱلسُّلْطَانِ ٱلْقَادِرْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ وَٱلْمُطَّلِعُ عَلَى ٱلضَّمَائِرِ وَٱلسَّرَائِرْ خَلَقَ فَقَدَّرَ وَشَرَعَ فَيَسَّرْ

فَكُلُّ عَبْدٍ إِلَى مَاقَدَّرَهُ وَقَضَاهُ عَلَيْهِ صَائِرْ لَا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ أَقَلُّ أَنِينٍ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ حَرَكَاتُ الْجَنِينْ وَلَا يَحْجُبُ بَصَرَهُ سَاتِرْ فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ أَوْجَدَ الْمَخْلُوقِينَ بِقُدْرَتِهْ وَدَبَّرَهُمْ بِحِكْمَتِهْ وَهُوَ لِأَقْوَالِهِمْ سَامِعٌ وَإِلَيْهِمْ نَاظِرْ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ بِرِّهِ وَإِحْسَانِهِ الْمُتَظَاهِرْ وَأَشْكُرُهُ وَقَدْ وَعَدَ بِالْمَزِيدِ لِلشَّاكِرْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مُعِينَ وَلَا مُظَاهِرْ شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا تَنْفَعُ فِيهِ الْأَمْوَالُ وَلَا الْعَشَائِرْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُطَهَّرُ الطَّاهِرْ الْمُصْطَفَى مِنْ زَكِيِّ الْعَنَاصِرْ (١) الْمُؤَيَّدُ بِالْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ وَالْبَصَائِرْ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْمَفَاخِرْ وَبُحُورِ الْعُلُومِ الزَّوَاخِرْ (٢) أَمَّا بَعْدُ

(١) عنصر بضمتين و بفتح الصاد أيضا الاصل والحسب جمعه عناصر

(٢) يقال بحر زاخر أى ملآن وجمعه زواخر

فيا أيُّها النّاسُ اتّقوا اللهَ تعالَى واعْمَلوا ليَوْمٍ تتَصَدَّعُ فيهِ المَرائِرْ (١) وتَنْكَشِفُ فيهِ السَّرائِرْ وتُحْصَى فيهِ الكبائِرُ والصَّغائِرْ وتَظْهَرُ فيهِ مُخَبَّاتُ (٢) الصُّدُورِ والضَّمائِرْ ويَذْهَبُ البَهْرَجُ والكَذِبُ والتَّزْوِيرُ والتَّجَبُّرُ والتَّناصُرْ وتَدُورُ فيهِ على المُجْرِمينَ الدَّوائِرْ يُرْفَعُ فيهِ لِواءُ الخِزْيِ لِكُلِّ ناكِثٍ لِلْعَهْدِ غادِرْ وتُنْصَبُ فيهِ مَوازِينُ الأَعْمالِ وتُنْشَرُ الصَّحائِفُ فكُلُّ عَبْدٍ إلَى ما قَدَّمَهُ لِنَفْسِهِ صائِرْ فآخِذٌ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ وآخِذٌ كِتابَهُ بِشِمالِهِ يا خَيْبَةَ الظّالِمِ والفاجِرْ ويا سَعادَةَ مَنْ اسْتَجابَ للهِ ورَسُولِهِ مِنْ ذَوِي الإِيمانِ والبَصائِرْ فاتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ فإنَّ تَقْواهُ أَنْفَعُ الوَسائِلِ والذَّخائِرْ ولا تَكُونُوا كالَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا ولَمْ يَلْتَفِتُوا إلَى ما أَمامَهُمْ مِنَ المَوارِدِ والمَصادِرْ أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ وكُلَّ

(١) المرير الارض الذى لاشىء فيها وجمعه مرائر (٢) الخب بالفتح والكسر الخداع ويقال خبب غلامى فلان أى خدعه

إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا بَارَكَ ٱللهُ لِي وَلَكُمْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمْ وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الخامسة من الربيع الآخر

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَلِيِّ ٱلْحَمِيدْ ٱلْمُبْدِئِ ٱلْمُعِيدْ ٱلْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدْ وَعَلَا بِذَاتِهِ وَقَدْرِهِ وَقَهْرِهْ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى ٱلْإِنْسَانِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدْ يَعْلَمُ مَا دَارَ فِي خَلَدِ (١) ٱلْعَبْدِ مِنْ عَزْمٍ أَوْ تَرْدِيدْ وَيَسْمَعُ دَبِيبَ ٱلنَّمْلِ فِي حَنَادِسِ (٢) ٱلظُّلَمِ عَلَى ٱلْبِيدْ (٣) وَيَرَى جَرَيَانَ ٱلْأَغْذِيَةِ فِي أَجْوَافِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ قَرِيبِهِمْ

(١) الخلد بالتحريك القلب والمال والنفس (٢) الحندس بالكسر الليل المظلم والظلمة جمعه حنادس (٣) البيد جمع بيداء بمعنى الفلاة

وَٱلْبَعِيدْ فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَاثَلُ وَلَا يُضَاهَى وَلَا مَفَرَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيدْ خَضَعَتْ ٱلْأَكْوَانُ لِعَظَمَتِهِ وَذَلَّتِ ٱلصِّعَابُ لِسَطْوَتِهْ وَذَابَتِ ٱلْجَمَادَاتُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَهِيَ تَمِيدْ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى فَضْلِهِ ٱلْمَدِيدْ (١) وَأَشْكُرُهُ طَالِبًا بِشُكْرِهِ مِنْ فَضْلِهِ ٱلْمَزِيدْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نَدِيدْ شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِهَوْلِ يَوْمٍ يُشِيبُ هَوْلُهُ ٱلْوَلِيدْ وَأَرْجُو بِهَا ٱلنَّجَاةَ مِنْ نَارٍ شَدِيدَةِ ٱلْوَقِيدْ وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ ٱلْحُسْنَى وَٱلْمَزِيدْ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خُلَاصَةُ ٱلْعَبِيدْ أَفْضَلُ دَاعٍ إِلَى ٱلْإِيمَانِ وَٱلتَّوْحِيدْ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي ٱلْفَضْلِ ٱلطَّارِفِ وَٱلتِّلِيدْ (٢) وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ صَالِحِ ٱلْعَبِيدْ أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى عِبَادَ ٱللهِ مَا هٰذَا

(١) المديد الممدود والطويل (٢) أى أولو الفضل الجديد والقديم

ٱلتَّخَلُّفُ عَنْ أَسْبَابِ ٱلنَّجَاةِ وَقَدْ وَضَحَ ٱلطَّرِيقُ لِلْبَلِيدِ (١)
أَجُرْأَةً عَلَى ٱلْجَبَّارْ فَاحْذَرُوا أَخْذَهُ فَإِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدْ أَمْ
زُهْدًا فِي رِضَا ٱلرَّبِّ ٱلْعَظِيمِ وَمَا لَدَيْهِ مِنَ ٱلنَّعِيمِ ٱلْمُقِيمِ فَهٰذَا
وَصْفُ ٱلشَّقِيِّ ٱلطَّرِيدْ أَمْ رُكُونًا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلْفَانِيَةِ وَرِضًا بِهَا
فَهٰذَا رَأْيٌ غَيْرُ سَدِيدْ أَمْ اغْتِرَارًا بِالْأَمَانِي وَٱلْآمَالِ ٱلْكَاذِبَةِ
فَكَمْ أَفْسَدَتْ مِنْ عُمْرٍ مَدِيدْ أَمْ تَمَرُّدًا عَلَى ٱلْقَادِرِ ٱلْعَظِيمِ
فَكَمْ قَصَمَ مِنْ مُتَمَرِّدٍ عَنِيدْ أَمْ جَلَدًا عَلَى ٱلنَّارِ فَمَا جَلْدُ عَلَى
ٱلنَّارِ بِجَلِيدْ أَمْ شَكًّا فِي وُرُودِهَا فَمَا لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عَنْ
وُرُودِهَا مَحِيدْ أَمْ طَمَعًا فِي ٱلنَّجَاةِ بَعْدَ ٱلْوُرُودِ هَيْهَاتَ خَلَاصُ
ٱلْأَكْثَرِينَ مِنْهَا بَعِيدْ أَيْنَ تِ ٱلَّتِي يَقُولُ لَهَا رَبُّ ٱلْعِزَّةِ هَلِ
ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدْ أَيْنَ تِ ٱلَّتِي طَعَامُ أَهْلِهَا ٱلزَّقُّومُ
وَشَرَابُهُمُ ٱلْمُهْلُ وَٱلصَّدِيدْ وَلِبَاسُهُمُ ٱلْقَطِرَانُ وَٱلْحَدِيدْ أَيْنَ تِ
ٱلَّتِي تُزَادُ فِي كُلِّ حِينٍ بِأَنْوَاعِ ٱلتَّسْعِيرِ وَٱلْعَذَابِ وَٱلْوَقِيدْ

(١) أى للمتحير

وَسَاكِنُهَا لِكُلِّ خَيْرٍ فَقِيدْ وَأَنْوَاعُ عَذَابِهَا تَتَجَدَّدُ وَتَزِيدْ
تَاللهِ لَقَدْ رُمِيَتِ الْقُلُوبُ بِالْقَسْوَةِ وَالتَّشْدِيدْ فَلَا بِالْبَسْطِ
تَنْتَفِعُ وَلَا بِالتَّجْرِيدْ فَإِلَى اللهِ نَشْكُو قُلُوبَنَا الْقَاسِيَةَ
وَنُفُوسُنَا الظَّالِمَةَ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدْ وَإِيَّاهُ نَسْئَلُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ
فَإِنَّهُ لَنِعْمَ الْمَوْلَى وَإِنْ كُنَّا لَبِئْسَ الْعَبِيدْ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ
مِنْ مَزِيدٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هٰذَا مَا تُوعَدُونَ
لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ
مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا
وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ
بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ بَارَكَ اللهُ
لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمْ وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ

وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمْ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

الأولى من خطب جمادى الأولى

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى وَٱلَّذِى أَغْنَى وَأَقْنَى وَكَفَى وَآوَى لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَى ٱلْمَلِكِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ٱلَّذِى عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى وَعَلَى ٱلْمُلْكِ ٱحْتَوَى فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ عَظِيمٍ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا وَتَعَالَى مِنْ إِلٰهٍ رَحِيمٍ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَخْذًا وَإِبْقَاءً وَإِعْطَاءً وَمَنْعًا أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ يَلْهَجُ أُولُو ٱلْأَحْلَامِ وَٱلنُّهَى وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا أُحْصِى لَهَا عَدَدًا وَلَا أَبْلُغَ لَهَا مُنْتَهَى وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْكَبِيرُ ٱلْأَعْلَى عَالِمُ ٱلسِّرِّ وَٱلنَّجْوَى وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلدَّاعِي إِلَى ٱلسَّبِيلِ ٱلْأَقْوَمِ ٱلْأَقْوَى
وَٱلْمُحَذِّرِ مِنْ طُرُقِ ٱلْهَلَاكِ وَٱلشَّقَا ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْهُدَى
أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ طَالَ إِعْرَاضُكُمْ
عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ تَغَافُلًا وَجَهْلًا وَكَثُرَ ٱشْتِغَالُكُمْ بِٱلْحُطَامِ
ٱلْفَانِي ٱلْأَدْنَى وَصَارَ إِقْبَالُكُمْ عَلَى مَا يَصُدُّ عَنِ ٱلصِّرَاطِ
ٱلسَّوِيِّ وَٱلْهُدَى وَحُزْنُكُمْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضِ ٱلدُّنْيَا
أَمَا أَيْقَظَكُمْ مَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ حَوَادِثِ ٱلْقَدَرِ وَٱلْقَضَا أَمَا
وَعَظَكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْ أَخْبَارِ مَنْ غَبَرَ وَمَضَى مِمَّنْ عَصَى
وَعَتَى وَكَذَّبَ وَأَبَى وَأَعْرَضَ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ ٱلرُّسُلُ وَغَلَبَ
عَلَيْهِ ٱلشَّقَاءُ وَٱلْهَوَى كَيْفَ وَجَدُوا عُقُوبَاتِ ٱلذُّنُوبِ وَكَيْفَ
كَانَ ٱلْحَالُ مِمَّنْ طَغَى وَبَغَى دَعَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ إِلَى مَا خُلِقُوا لَهُ
فَلَمْ يُجِيبُوا وَأَوْضَحَتْ لَهُمُ ٱلْكُتُبُ مَا أُمِرُوا بِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا
وَلَمْ يُنِيبُوا وَدَعَتْهُمُ ٱلْعِبَرُ إِلَى ٱلِٱعْتِبَارِ فَلَمْ يَعْتَبِرُوا وَلَمْ يَفِيقُوا

فَفَجَأَهُمْ أَمْرُ ٱللهِ بَغْتَةً وَأُصِيبُوا فَهَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ
أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا سَلْ عَنْهُمْ تِلْكَ ٱلْقُبُورَ ٱلدَّائِرَةَ[1] وَٱلْعِظَامَ
ٱلنَّاخِرَةَ وَٱلْقُصُورَ ٱلدَّامِرَةَ وَكَيْفَ كَانَ ٱلسُّؤَالُ وَٱلْجَوَابُ
وَإِلَى أَيْنَ صَارَ ٱلْمُسْتَقَرُّ وَٱلْمُنْتَهَى وَٱلْمَآبُ أَهَلْ وَجَدُوا لَهُمْ
مِنْ دُونِ ٱللهِ مَلْجَأً وَوَزَرًا[2] بَلْ تَخَلَّوْا مِنَ ٱللَّذَّاتِ وَٱرْتَهَنُوا
بِالتَّبِعَاتْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ إِلَّا ٱلنَّدَمُ وَٱلْحَسَرَاتْ وَحُرِمُوا ٱلْفَوْزَ
بِرِضَا رَبِّهِمْ وَٱلْجَنَّاتْ وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ هٰذَا جَزَاءُ مَنْ نَبَذَ
أَمْرَ رَبِّهِ وَرَاءَ[3] فَاتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ وَٱعْمَلُوا لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ
وَٱلْجَزَاءِ وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وَلَمْ يُرِدْ
إِلَّا ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَى أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ
ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا يَوْمًا
لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا

(١) الدائر الهالك (٢) الوزر الملجأ والمعتصم (٣) أى وراءه